الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كليـــة الآداب و اللـغـات
قسم اللغة و الأدب العربي
تخصص: دراسات نقدية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des lettres arabe et des langues

شعريــة الزمـن في روايــة
" سيدة المقام " لواسينــي الأعرج

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

إعداد الطالبتين :
- **أمـينة قاســـــم**
- **خديجة حمودي**

إشراف الأستاذ:
د. ســالـــم بن لبـــاد

لجنة المناقشة:

- **د. نعيمة بن علية.....رئيسا**
- **د.سالم بن لباد.....مشرفا و مقررا**
- **د.رشيدة بودالية.....عضوا مناقشا**

السنة الجامعية 2018/2017 م

شـــــــكر و عرفـــــــــان

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ **سورة النمل (19)**

الحمـد لله الذي أنار لنا طريق العـــلم ووفقنا لإنجـاز هذا العـــمل رغم كل الصـعاب

إنـه من دواعـــي الشرف و الإعتـــــزاز أن نتقدم بالعرفـــان الكبير و الشكر

الجـــزيل إتجـــاه من أغرقونا بالجميـــل

نتجـــه بخالص الشكـــر و الإمتـنان إلى الأســتاذ المشرف " سالم بن لباد"

الذي أنار لنا درب النجـاح و لم يبـخل علينا بالنصائـــح .

كما نشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة

أو ابتسامة صادقة و نرجـــو من الله عز وجل التوفيق .

أميـــنة ، خديـــجة

الإهداء

بسم الله و الحمد لله على عظيم خلقك وكثير عطائك الصلاة والسلام على خير من إختاره الله رسوله الكريم أهدي ثمرة هذا العمل إلى أعز الناس:

إلى منبع الحب والحنان التي علمتني كيف أصبر على المحن و أنال ما أريده

أمي الغالية

إلى صاحب القلب الكبير ، إلى تاج الزمان و صدر الحنان يا من علمني أن الحياة تضحية و صبر ثم نجاح :أبي الغالـــي

إلى من تمناني دائما بالدعاء و الخير لي أطال الله لهم في عمرهم : جدتـــــي و جدي

إلى إخوتي وأخواتي

إلى صديقاتي اللواتي ساعدنني

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي .

إلى من أعرفهم ولم يعرفوني .

قاسم أمينة

الإهداء

بسم الله الحمد لله على عظيم خلقك وكثير عطائك الصلاة والسلام على خير من إختاره الله رسوله الكريم أهدي ثمرة هذا العمل إلى أعز الناس:

إلى من غمرتني بالحب والحنان وعلمتني كيف أصبرعلى المحن و أنال ما أريده

أمي الغالية

إلى صاحب القلب الكبير ، إلى تاج الزمان و صدر الحنان يا من علمني أن الحياة تضحية و صبر ثم نجاح :أبي الغالـــي

إلى من غمراني دائما بالدعاء و الخير لي أطال الله لهم في عمرهم : جدتـــــي و جدي

إلى إخوتي وأخواتي

إلى صديقاتي اللواتي ساعدنني

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي .

إلى من أعرفهم ولم يعرفوني .

خديـــــــجة

مقدمـــــة

استطاعت الرّواية في القرن التاسع عشر أن تثبت وجودها في الساحة الأدبية، وأن تتصدر قائمة الأجناس الأدبية بفعل ما تتوفر عليه من مرونة، وقدرة على مواكبة مجريات الواقع، وموضوعات جديدة، إضافة إلى إسهامها في إنتاج المعرفة، وبث الأفكار الإيديولوجية والسياسية و الإجتماعية.

و تشكل الرواية بشكلها المعاصر جنسا أدبيا مستحدثا في الأدب، أكد جدارته في النصف الثاني من القرن العشرين و حتى اليوم يتصدر ما سواه من الأجناس الأدبية.

و قد عرفت الرواية الجزائرية، هي الأخرى تطورا كبيرا بعد أن تسنى لها تجاوز مرحلة التمرين و النضج الفني، و صدرت أعمال روائية متنوعة، شكلت حيزا لا يمكن إغفاله في الرواية العربية.

فالرّواية عبارة عن بنية معقدة تقوم على عدّة عناصر متكاملة من شخصيات و سرد و مكان وزمان، و لكل عنصر من هذه العناصر أهمية حيث يعتبر الزمن هو إحدى العناصر الحية الفاعلة في رواية سيدة المقام.

و سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو رغبتنا في معالجة إحدى البنيات السردية المتواجدة في الرّواية، حيث يتجسد الزمن في رواية سيدة المقام من بداية الرّواية إلى نهايتها، فهو النقطة المركزية التي تشد جزئيات العمل الروائي .

و قد تم اختيارنا لهذه الرّواية لأن الزمن يظهر فيها بشكل واضح و متكرر و معروف لدى القارئ ، هذا ما دفعنا لطرح مجموعة من التساؤلات :

ما مفهوم شعرية الزمن ؟ و فيم تمثلت جمالية الزمن في الرواية ؟

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج البنيوي الذي يتماشى مع هذا النوع من الدرّاسات .

و قد اشتمل هذا البحث على خطة مؤطرة بمقدمة ومدخل و فصلين، أما المدخل فكان موجزا تناولنا فيه ماهية الرواية، أما بالنسبة للفصل الأول تناول بعض المفاهيم و المصطلحات المتعلقة بشعرية الزمن، أمّا الفصل الثاني فقد اندرج تحت عنوان الزمن في رواية سيدة المقام وحاولنا تطبيق كل من: المفارقات الزمنية، و تطبيق الأنساق السردية و المتمثلة في : المشهد والوقفة و الحذف و الخلاصة و استخراج علاقات التواتر بأشكالها.

و في الأخير أدرجنا خاتمة تعد حوصلة لأهّم النتائج المتحصل عليها من خلال هذا البحث.

و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر و المراجع، كان أهمّها :كتاب جيرار جنيت الموسوم بـ : "**خطاب الحكاية**" ،و كتاب سيزا قاسم المعنون بـ : "**بناء الرواية**" ، وكتاب" **بنية الشكل الروائي** "لحسن البحراوي" ، بالإضافة إلى مجموعة من الكتب القيمة الأخرى.

و في الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في إعداد هذا العمل و ساهمنا في إبراز شعرية الزمن ونتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف د.سالم بن لباد و كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد .

مدخــل:الرواية الجزائرية نشأتها و موضوعاتها

1- مفهوم الرّواية

2- نشأة الرّواية في الجزائر

3- موضوعات الرّواية الجزائرية

الرواية من أهم الأجناس الأدبية النثرية التي تثير إهتمام القراء و النقاد على حد سواء لما تحتويه من خصائص فنية و إبداعية تجعل القارئ يقبل عليها، فالرواية تمثل النوع الأدبي الأكثر حضورا في قوائم دور النشر و ذلك لطبيعتها الفنية و اقترابها من الواقع المعاش، و هذا ما يلتمسه القارئ من خلال شخصياتها و أحداثها، ولذلك وجب علينا البحث في مصطلح الرواية ، ما الرواية ؟

.

1-مفهوم الرواية:

تعتبر الرواية محورا بين الحلم و الواقع، و هي جنس أدبي، متداخل مع الأجناس الأخرى فإنه من الصعب إيجاد تعريفا دقيق خاص بها ، لكن لا يعني أن البحث عن مفهومها في غاية الصعوبة بل هناك العديد من الدارسين الذين أوردوها أو بالأحرى تعرضو لمفهومها .

و قد أشار إلى ذلك عبد المالك مرتاض في قوله: « تتخذ الرواية لنفسها أوجها عديدة ، وترتدي في هيئتها ألف رداء و تتشكل أمام القارئ في عدة أشكال ، مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا ذلك لاننا نجد الرواية تشترك مع الأجناس الأخرى في كثير من الخصائص.» [1] ، يتضح من خلال هذا القول أن الرواية تأخذ في كل عصر شكل مميز، وتكتسب خصائص غير مطابقة لخصائص الرواية في العصور السابقة

يقول عبد الله الركيبي :« إن الرواية تتطلب لغة طبيعية قادرة على تصوير بيئة كاملة تتضمن شخصيات مختلفة الاتجاهات.» [2]، وهذا يعني أن الرواية مجموعة من الحوادث مر بها الكاتب

---

[1]- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب ، الكويت ، (د- ط)، 1998م ، ص11 .

[2]- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار التونية، المؤسسة الوطنية للنشر الجزائر، ط1، 1978م، ص198.

في حياته، ليتخذها عملا إبداعيا ينتقي منها الأحسن ليشكل بها قالب فنيا يستطيع من خلاله أن يصور بيئة كاملة أو شيئا له معنى.

يعرفها الدكتور " غنيمي هلال " بقوله : « الرواية هي ما قصد المؤلف فيها حكاية الفشل ، أو النجاح أقل من قصده إلى عرض ناضر و تحليل شخصيات ترمي إلى هدف واحد يتصل بحال الإنسان في موقف خاص ، و يكشف هذا عن فكرة كبيرة و هي بيان موقف أنساني يكون فيه جهد الإنسان ذا معنى . » [1]

فالرواية من خلال التعريفات السابقة هي قصة طويلة تتوقف عند الطبيعة و العادات و التقاليد و التاريخ والخيال وكل ما هو واقعي أو ممكن وقوعه ، فالرواية هي « كالحياة معقدة الجوانب ممتدة حية المعالم » [2]، لها بداية ونهاية و تحوي عقدة تتطور لتصل إلى حل سلبي أو ايجابي وقد ذهب كثير من منظري الرواية إلى تقسيمها إلى أنواع منها : الرواية الغرامية و الرواية الاجتماعية ، والرواية التاريخية ، و الرواية الخيالية ، والرواية التعليمية ، و الرواية السياسية و كذا الرواية الحربية.

2- نشأة الرواية في الجزائر :

بعد الحرب العالمية الثانية إلتفت الأدباء الجزائريون إلى هذا الفن حيث ظهرت روايات مطولة يمكن اعتبارها بدايات ساذجة للرواية الجزائرية سواء في موضوعاتها أو في بنائها الفني و لقد أشار إلى ذلك أبو القاسم سعد الله في قوله: « جاء ظهور الرواية في الجزائر متأخرا عن باقي الدول العربية نتيجة للظروف التي كانت تعيشها قبل الحرب العالمية الثانية و بعدها ، فقد ساعد على ظهورها المذهب الواقعي ، الذي وجد فيه الكتاب على اختلاف ميولهم و ثقافتهم مجالا للتعبير عن واقع البلاد

---

[1]- محمد غنيمي هلال ،الرومانتيكية ،دار العودة ،بيروت ،لبنان ، ط6 ،1981 م، ص207.

[2]- محمد غنيمي هلال ،النقد الأدبي الحديث ، دار العودة ،بيروت ،لبنان ، ط6 ،1973م ، ص548.

بما فيه من متناقضـــات وعزلـــة وحرمان ، وما يكثر فيه من دعاوي الحرية و الوطنية و الديمقراطية و الرخاء في نفس الوقت الذي كان فيه الشعب يعاني من الشقاء المزمن و القيود الثقيلة » [1].

تناولت الرواية قضايا وطنية، ومن هنا اكتملت الرواية من حيث أساليبها ومضامينها وحققت بنائها الفني، ومن بين الأسماء التي انتشرت في الساحة الأدبية الجزائرية الروائي "عبد الحميد بن هدوقة" الذي اعتبر أول من كتب رواية جزائرية بلغة عربية ناضجة فنيا وكان هذا سنة 1971م لرواية "ريح الجنوب" عالج فيها موضوع الأرض، والمرأة على حد سواء وقد تلت هذه الرواية أعمالا أخرى فرضت نفسها على الساحة الأدبية، وأصبح الكاتب الجزائري يعبر بكل حرية عن الأوضاع و قضايا الثورة الجزائرية، التي غلبت على كل الروايات في تلك الفترة بكل موضوعية وشمولية، مستفيدين من الدراسات التاريخية والسيسيولوجية وحتى النفسية لمعالجة تلك الفترة من تاريخ الجزائر .

وقد أقر النقاد أن فترة السبعينات تعد البداية الفعلية للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية والمعتمدة في هيكلها البنائي على أسس فنية صحيحة، باعتبار أن الروائيين تمكنوا من أن يكتبوا روايات ناضجة حيث « كانت الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية على عكس الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، التي كان ظهورها مبكرا ذلك لخلفية ثقافية للكتاب، حيث وجد كتابها مجالا للاحتكاك بالثقافة الغربية التي تزخر بالروايات القيمة لهذا افتقر الكتاب بالعربية إلى هذه التجربة لان الروائيين العرب انفسهم اتجهوا بدورهم نحو الرواية الغربية، ويمكن إرجاع السبب الرئيسي في هذا الضعف إلى نوعية التعليم الذي كانت تقدمه جمعية العلماء تعليما أوليا بسيطا » [2] .

[1]– أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، الدار الرائد للكتاب، تونس، ط5، 2007م، ص56.

[2]– عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري، ترجمة محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (1925–1967)، ص62.

لم تعد الرواية الجزائرية المعاصرة مجرّد تقرير عن تجربة، بل هي تصوير للتجربة، توحي بمعان إنسانية ونفسية وإجتماعية وإيديولوجية عامة، حيث تتضح معانيها ومعالمها، ويعظم أثرها كلّما تعمق الكاتب في معالجة المشكلات والقضايا التي تهم الإنسان، وتشكل حيزا من تفكيره.

3- موضوعات الرّواية الجزائرية:

لقد كانت الحركة الأدبية ذات صلة بالوضع الوطني عامة والإجتماعي خاصة، وقد واكبت أحداثه وسايرت مستجداته، حيث كان الأديب دائما ضمير الأمة وصدى همومها وأمالها ولسانها المعبر عن معاناتها وطموحها، فالأديب مرآة مجتمعه في كل عصر وفي كل زمان مواكبا إحداثها إما وصفا لها أو ناقدا أومتأثر بها، وبذلك نجد الروائيين قد سخروا أقلامهم للتعبير عن هذه الأوضاع، لهذا فإننا نجد جل رواياتها الجزائرية لاتخلوا من المواضيع السياسية و الإجتماعية لأنها كانت بصدد معالجة الصراع الطبقي ومن بين المواضيع التي تناولتها الرواية الجزائرية نجد مايلي :

3-1- الثـــورة :

إن الثورة الجزائرية من أهم المواضيع التي كانت حاضرة، وبشكل ملحوظ في الرواية حيث كانت المنبع الذي نهل منه معظم الروائيين، « فقد كانت منبعا عذبا و أنشودة في الأفئدة المضطربة عزما وإصرارا في مواجهة الاحتلال الفرنسي » [1].

فموضوع الثورة في الرواية الجزائرية راجع إلى طابع الوضع الوطني بحيث كان غرضها إيقاظ الوعي لدى الجزائريين ، وبعث روح العزيمة في نفوسهم ،وطرد الاستعمار ومن بين هؤلاء الروائيين نجد الطاهر وطار من خلال روايته " **اللاز**".

[1]- عمر بن قينة ، دراسات في القصة الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1982م، ص 22.

3-2- الأرض:

إن صورة الأرض في الرّواية الجزائرية كانت تعكس الوقائع التاريخية والاجتماعية و السياسية التي مرت بها الجزائر ،لأن الأرض تعتبر محور أساسي عند الإنسان لأنه ترعرع في أحضانها ونمى فوق ترابها ،حيث كانت مصدر رزق كثير من الشعوب ،فهي تِضمن لهم الخبز و تضمن كرامتهم ، وهذا ما جعل الأديب الجزائري يوظفها في رواياته لأنها تمثل الهدف الذي يسعى من أجل تحريريه خاصة وأن فرنسا أدركت هذه العلاقة القوية التي تربط الإنسان بالأرض فأرادت إذلال الجزائريين و حاولت الفصل بين الشعب و الأرض ،أرض المليون و نصف المليون شهيد ،فجاءت الرواية مترجمة لهذا الإحساس مصورة تلك الأحداث و الوقائع ،فكانت الأرض هي خشبة المسرح التي دارت فيها الأحداث بحيث أصبحت « الأرض مصدر إلهام لمعظم الأعمال الأدبية » [1].

فتصبح الأرض بذلك موضوع الأديب أو الوسيلة التي يعبر بها عن وجهة نظره من خلال صبها في قوالب فنية و أعمال أدبية ، إذ تشكل رابط لمشاعر و أحاسيس الأديب و التي من خلالها يشد انتباه القارئ و يأثر فيه .

3-3- المـــــرأة :

لقد كان موضوع المرأة من أهم المواضيع التي تطرق إليها الكُتاب و الروائيين في أعمالهم إذ أنها هي الأم ، و الأخت و الحبيبة و الصديقة ، إلا أنها مضطهدة وحبيسة العادات و التقاليد ،

[1]- عبد المالك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1990م، ص 23-24.

مهمشة من طرف المجتمع ، و بالرغم من ذلك استطاعت التخلص من الاضطهاد ومن كل مخاوفها« وقد أثبتت المرأة جدارتها في الكفاح بمساعدتها الرجل ، وبحمل السلاح أيضا »[1] .

فإن المرأة وقفت مساندة للطرف الآخر في كفاحه و أثبتت جدارتها و قدرتها على القيام بالمهمات الصعبة ، فقد كانت تمسك ابنها بيد و تدافع باليد الأخرى ، فاكتسبت ثقة في النفس ووضعت لنفسها طريق في وسط مجتمع يسوده القمع ، مما جعلها تحتل نصيب أوفر في الرواية الجزائرية.

[1]– مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط2، 2009م، ص14.

الفـصــل الأول: مفاهيـم ومصطلحات

1- **الشعرية المفهوم و النشأة** .

1-1 -مفهوم الشعرية

1-2 -الشعرية عند الغرب

1-3-الشعرية عند العرب.

2- **الزمـــــــــن:**

2-1- مفهوم الزمـــن

2-2- المسار الزمني

2-3- بناء الزمـــن الروائي

1-الشعرية المفهوم و النشأة:

إن اختلاف وجهات النظر في البحث عن موضوع الشعرية و اقتصار بعض الآراء على جانب دون آخر، وصعوبة تحديده بدقة و صرامة ، و صعوبة تحديد مفهومها لأن منافذها متعددة واشتغالاتها مختلفة و امتداداتها واسعة .

1-1 مفهوم الشعرية:

أ- **لغة** : لإستعمال مصطلح الشعرية استعمالا صحيحا، يجب أن نحدد مفهومها الذي شكل جزءا كبيرا من هذا البحث ، و الدلالة اللغوية هي أولى الخطوات التي نقوم بها لمعرفة هذا المصطلح ولإعادته إلى أصله اللغوي وجدناه يعود إلى الجذر الثلاثي "شعر" وذلك من خلال المعاني التي تحملها المعاجم .

وقد أشار ابن منظور في لسان العرب لهذه المعاني إذ يقول:« شعر: بمعنى علم ...وليت علمي والشعر منظوم القول ، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية وقائله شاعر لأنه يشعر مالا يشعر غيره »[1] .

لقد ورد في مقاييس اللغة أن :« الشين و العين والراء أصلان معروفان يدل أحدهما على ثبات والآخر على علم وعلم ...شعرت بالشيء ، إذا علمته و فطنت له ... » [2].

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (شعر) ، فصل شين، دار صادر، بيروت، ط1، 1992م، ص209.

[2]- ابن فارس ، مقاييس اللّغة ، مادة (شعر)،ج3 ، دار الفكر ،دمشق ،(د.ط)، 1979م، ص4 .

ومن خلال هذه المعاني الموجودة في المعاجم نستنتج أن الشعرية مأخوذة من "الشعر".

ب – اصطلاحا :

إن مصطلح الشعرية شهد اختلافا عديدا بين النقاد بسبب اشتباك معانيها، من حيث قال حسن ناظم :« يبدو أننا نواجه ، من وجهة أولى مفهوما واحدا بمصطلحات مختلفة و يبدو بارزا هذا الأمر في تراثنا النقدي العربي ونواجه مفاهيم مختلفة، بمصطلح واحد من جهة ثانية ، ويظهر هذا الأمر في التراث النقدي الغربي أكثر جلاء» [1].

وكذلك من ضيق مفهوم الشعرية وقصره في الشعر وحده من خلال « الإستعداد الطبيعي لقول الشعر، وهي تتصل بعدة أمور أهمها الطبع المتدفق المستعد للإبداع الشعري »[2].

وهناك من النقاد من استبدل مصطلح الشعرية ب " شاعرية " ومنهم عبد الله الغذامي الذي يقول « بدلا من أن نقول(شعرية) مما قد يتوجه بحركة زئبقية نافذة نحو (الشعر) ولا نستطيع كبح هذه الحركة لصعوبة مطاردتها في مشارب الذهن فبدلا من هذه الملابسة ، نأخذ بكلمة "الشاعرية " في النثر و في الشعر» [3] .

وقد اتخذ الغذامي هذا المصطلح "الشاعرية " كبديل عن الشعرية حتى يقوم بتوسيع المصطلح وينفي تضييقه في جانب الشعر .

ويحصر سعيد علوش مصطلح "الشاعرية " في الفن الأدبي فهي :« درس يتكفل باكتشاف الملكة الفردية التي تصنع فردية الحدث الأدبي : أي الأدبية».[4]

---

[1]–حسن ناظم ،مفاهيم الشعرية ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، المغرب ،ط1، 1994م،ص11.

[2]– محمد مهدي الشريف، معجم مصطلحات علم الشعر العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م، ص85.

[3]– عبد الله الغذامي، الخطيئة و التفكير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط4، 1998م، ص 21–22.

[4] – سعيد علوش، معجم المصطلحات العربية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985م، ص127.

ومن هنا يمكن الخلاص إلى صعوبة تحديد المصطلح وذلك لإختلاف وجهات النظر في البحث عن موضوع الشعريـــــــــــة

فنجدهم يوظفون مصطلحين أو أكثر في مؤلف واحد ، فعبد السلام المسدي مثلا يعبر عن الشعرية بمصطلح " الإنشائية " فهو يعود إلى توظيف المصطلح الأصلي "الشعرية " .

1-2-الشعرية عند الغرب :

نعالج مفهوم الشعرية من حيث آراء بعض النقاد و علماء و نقاد الغرب، و ذلك باختلاف تعريفها و قد حاول الكثير من النقاد و الدّارسين إعطاء مفهوم خاص لها، فيما يخص مفهوم الشعرية الغربية عند المحدثين فقد اخترنا منظران هما : تودوروف و رومان جاكبسون:

أولا- تودوروف :

إن الحديث عن مصطلح الشعرية يقودنا مباشرة للمنظر الغربي تودوروف الذي وظف مصطلح الشعرية لإعادة النظر في أنماط التعامل مع النص الأدبي و فهم الظاهرة الأدبية عموما ، كما عنيت بتحديد الفروق الشعرية و التأويل و النقد و بيان علاقتهما بالبنيوية و فتح قضايا لهذه الأخيرة .

فهو يرى« أن الشعرية جاءت فوضعت حد التوازن القائم على هذين النحوين التأويل و العلم في حق الدراسات الأدبية و هي بخلاف تأويل الأعمال النوعية ، لا تسعى إلى تسمية المعنى بل معرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة عمل ، ولكنها بخلاف هذه العلوم التي هي علم النفس و علم الإجتماع ....إلخ»[1]

[1]- تزفيتان تودوروف، الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك، دار توبقال، المغرب، ط1، 1990م، ص19.

و يرى تودوروف أيضا أن الشعرية لا تولي اهتماما و لا شأنا للأدب الحقيقي بل تسلط الضوء على الأدب الممكن أو المتوقع، و بها نصل إلى الأدبية و هي الأسس التي انطلق منها الشكلانيون الروس لوضع حد الموازاة بين العلم و التأويل .

وعموما « فإن الشعرية تعني أساسا بجماليات النص الأدبي ، وإن جماليات الفنون اللغويـــة أصبحت تطرح من منظور الشعرية الحديثة باعتبارها نظرية أدبية نقدية عامة وخصوصا من جهود هذا التيار النقدي العام»[1] .

يرى تدوروف أن الشعرية هي ما يجعل من العمل أدبيا حيث تضيف له جمالية و تميز و يرى أن كل عمل أدبي في ذاته شعرية.

ثانيا – رومان جاكبسون :

إن مصطلح الشعرية من المصطلحات التي تحدث عنها العالم اللساني والشاعر رومان جاكبسون فقد أفرد لها كتابا و عنونه بـ " قضايا الشعرية " إذ يقول فيه « إن محتوى مفهوم الشعرية غير ثابت و هو يتغير مع الزمن»[2] وهذا يقودنا إلى الإشارة إلى المحدودية في محتوى ماهية الشعر ، فهو متغير زمني يصعب علينا الإمساك به.

كما ربط جاكبسون الشعرية بعلم اللسانيات معتبرا أن مجال الشعرية هو الإستعمال الخاص للغة بحيث تخرج الكلمات فيها عن دلالتها المعجمية لتؤدي دورا يضفي على العلمية الشعرية قيمة فنية وجمالية ، حيث يقول في ذلك :« فإن إعتبار الشعرية جزءا لا يتجزأ من اللسانيات»[3] و هذا يعني أن الشعرية تعد فرعا من فروع اللسانيات.

---

[1]– عثماني ميلود، شعرية تودوروف، دارالبيضاء، المغرب، ط1، 1990، ص5.

[2]– رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، تر محمد الولي ومبارك، دار توبقال، المغرب، ط1، 1988م، ص19.

[3]– محمود درابسة، مفاهيم في الشعرية، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010م، ص27.

1-3- الشعرية عند العرب :

يمكننا أن نعالج مفهوم الشعرية من حيث آراء بعض النقاد العرب، و يبقى البحث في الشعرية محاولة فحسب للعثور على مفهومها ، ولقد شهدت ترجمة مصطلح الشعرية إلى العربية عدّة إشكالات من ذلك تسمية المصطلح بـ (الإنشائية) أو (الأدبية) و البعض الآخر سماه (الشعرية) و هناك من أطلق مصطلح (الشاعرية) ، و مرّد إختلاف اللغويين العرب في النقل والتعريب، و المنطلقات الفلسفية التي ينتمي إليها كل باحث، و قد حاول الكثير من النقاد و الدّارسين المحدثين إعطاء مفهوم خاص لها، من هؤلاء نذكر :

أولا- كمال أبو ديب :

الذي يعد رائد في هذا المجال، من خلال كتابه في الشعرية ، إذ يصف الشعرية بأنها« خاصيـــة علائقية ، أي أنها تجسد في النص لشبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية سمتها الأساسية، أن كلا منها يمكن أن يقع في سياق آخر دون أن يكون شعريا ، لكنة في السياق الذي تنشأ فيه هذه العلاقات و في حركته المتواجدة مع مكونات أخرى لها السمة الأساسية ذاتها ، يتحول إلى فاعلية خلق للشعرية و مؤشر على وجودها»[1] نظر كمال أبو ديب هنا إلى الشعرية من زاوية مغايرة فقد إعتمد على مبدأ العلائقية .

يبني كمال أبو ديب تصوره للشعرية على أساس وظيفة إجابية أسماها "بالفجوة " ، مسافة التوتر، و الفجوة هي الغياب الذي يخلقه النص الشعري بعيدا عن المرجع الإنساني لرؤية الأشياء ، أما مسافة التوتر هي فاصل النشوة الذي يثيره إنحراف اللغة عن حقيقتها الإخبارية و تحولها الكائن وعلى هذا الأساس يقول : «ما ينتج الشعرية هو خروج بالكلمات عن طبيعتها الراسخة إلى طبيعة

1- كمال أبو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط1، 1991م، ص14.

جديدة ، و هذا الخروج هو خلق أسميته الفجوة أو مسافة التوتر و خلق المسافة بين اللغة المترسبة واللغة المبتكرة » [1]

ويرى أن الشعرية تتحقق من خلال الخروج باللغة من مستواها العام التواصلي إلى مستواها الجمالي الفني سواءا كان شعرا أم نثرا .

و كخلاصة لمفهوم الشعرية عند الناقد كمال أبو ديب تنحصر بين ثلاث مفاهيم ألا وهي (العلائقية ، الكلية ، التحول) فهو يرى أن الشعرية وظيفة من وظائف ما يسميه الفجوة أو مسافة التوتر و هو يوليها أهمية خاصة .

ثانيا– أدونيس :

يعد من أبرز النقاد العرب الذين اهتمو بموضوع الشعرية و خصصوا العديد من مؤلفاتهم للخوض في هذا الموضوع و قد كان ذلك في كتابه "الشعرية العربية " ، و قد قام بربط هذا المصطلح بالنص القرآني ، و يتجلى ذلك في قوله :« إن جذور الحداثة الشعرية العربية بخاصة و الحداثة الكتابية بعامة ، كامنة في النص القرآني من حيث أن الشعرية الشفوية الجاهلية تمثل القدم الشعري ، وأن الدراسات القرآنية وضعت أساسا نقدية جديدة لدراسة النص ، بل ابتكرت علما للجمال جديدا ممهدا بذلك لنشوء شعرية عربية جديدة » [2].

وربط أدونيس الشعرية بالفكر عند العرب حيث يقول : « تتمثل في ثلاث ظواهر على علوم اللّغة العربية الإسلامية ، نحوا و بلاغة و كلاما أمّا الثالثة فتصل بالنقد المعرفي الفلسفي » [3].

---

[1]– كمال أبو ديب، في الشعرية، ص38.

[2]– أدونيس، الشعرية العربية، دار الأدب، بيروت، ط2، 1989م، ص57.

[3]– أدونيس، الشعرية العربية ، ص56.

و قد تناول أدونيس الشعرية من خلال اللغة المجازية التي تتجسد في النص الأدبي بحث تجعل منه نصا متعدد التأويلات نتيجة الغموض الفني فيقول : «الجمالية الشعرية تكمن بالأحرى في النص الغامض المتشابه ، أي الذي يحتمل تأويلات مختلفة ، و معاني متعددة»[1].

ومن خلال هذا إن الشعرية عنده تكمن في الغموض ، الذي يحتمل العديد من التأويلات التي تمنح جمالية النص الأدبي ، أي أن النص من خلال بنيته القائمة على الاستعارة و الرمز يصبح النص شعريا .

نلاحظ أن المرجع الفكري لأدونيس في هذا الصدد هو (عبد القاهر الجرجاني) و نظرية النّظم ، حيث عدّ أدونيس المجاز السر الحقيقي لنظرية النظم و بالتالي للشعرية ، حيث يمنح المجاز بضروب مختلفة النص احتمالات التأويل المتعددة ، يقول :« إذا كان النظم سر الشعرية فما يكون سر النظم ؟ كما أنه يجيب الجرجاني : المجاز لمن المحاسن الكلام في معظمها ، إن لم نقل كلها متفرعة عن صناعة المجاز وأدواته ، و راجعة إليها»[2] .

[1]– أدونيس، الشعرية العربية ، ص78.

[2]– أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، ط2، 1978م، ص279.

2- الزمـــــــن

2-1- مفهوم الزمن :

من المواضيع التي اهتم النقاد و الدارسين بدراستها مقولة الزمن إذ تعددت مفاهيمه و اختلفت وتباينت حتى صعب الإمساك به ، إذ لم يستقروا على تعريف واحد ، فهو يمثل عنصرا أساسيا من العناصر التي يقوم عليها الفن القصصي فما مفهوم الزمن ؟

أ-لغة :

ورد تعريف الزمن في القاموس المحيط هو : «اسم لقليل الوقت و كثيره و الجمع الزّمان و أزمنة، ولقيته ذات الزمين ، كزبير، تزيد ، بذلك تراخي الوقت ».[1]

و كذاك جاء في لسان العرب كالآتي «الزمن و الزمان اسم لقليل الوقت و كثيره في الحكمة: الزمن ، و الزمان العصر ، و الجمع أزمن و أزمان و أزمنة و أزمن الشيء : ظل عليه الزّمان، والإسم من ذلك الزّمن و الزمنّة ، و أزمن بالمكان أقام به زمانا » [2].

فالزمن في اللغة يركز على معنى أساسي ألا وهو المدّة مهما كانت طويلة أم قصيرة .

ب – اصطلاحا :

يعد الزمن من أكثر هواجس القرن العشرين و قضاياه بروزا في الدراسات الأدبية والنقدية ، وعليه فيمكن اعتبار الزمن محور الرواية و عمودها .

---

[1]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط (مادة زمن)،ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ص225.

[2]- ابن منظور ، لسان العرب، ج18، دار صادر، بيروت ، لبنان، ط2، 2003م، ص36.

إن الزمن عند آلان روب غرييه هو« الزمن في العمل الروائي هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية القراءة أي قراءة الرواية ...لأن زمن الرواية ينتهي بمجرد الإنتهاء من القراءة »[1] .

كما تطرق سعيد يقطين في كتابه إنفتاح النص الروائي إلى عنصر الزمن على أنّه «مفهوم له تقسيماته في التصور النقدي في محاولة للوصول إلى رؤية نظرية و تطبيقه في دراسة الزمن في النص العربي »[2].

وقسم الزمن الروائي إلى أقسام من بينها : زمن القصة ، زمن الخطاب .

2-2- المسار الزمني :

اتفق تودوروف في دراسته للزمن مع الشكلانية في دراستها لبنية الزمن في الرواية من حيث الشكل، إذ ميز بين زمن الخطاب وزمن القصة، مؤكدا عدم التشابه بينهما« فزمن الخطاب هو بمعنى من المعاني زمن خطي، في حين، أن زمن القصة متعدد الأبعاد، ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في آن واحد، لكن الخطاب ملزم بأن يرتبها ترتيبا متتاليا يأتي الواحد منها بعد الآخر »[3]، حيث ينقسم الزمن في الدراسات السردية إلى زمن القصة و زمن الخطاب ، وذلك أن القصة و الخطاب جنسين مختلفين .

---

[1]- سعيد يقطين ،إنفتاح النص الروائي ، المركز الثقافي ،الدار البيضاء، المغرب ، ط3، 2006م،ص23.

[2]-مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1 ، 2004م، ص 53.

[3]- تزفيتان تودوروف ،مقولات السرد الأدبي، تر :الحسين سحبان وفوائد صفاء، منشورات اتحاد كتاب العرب، المغرب،ط1، 1992م، ص55.

أ- زمن القصة :

زمن القصة هو « زمن الأحداث كما وقعت ، أو يمكن أن تقع فهي محكومة بالزمن الفزيائي تدل عليه في الخطاب الإشارات الزمنية التاريخية ، و الإشارات الزمنية الصغرى »[1]، يعني أنه زمن وقوع الأحداث المتواجدة في القصة ، فلكل قصة بداية ونهاية .

ب- الخطاب :

يتميز بخطية عكس زمن القصة المتعددة الأبعاد ، ومن خاصيته «أنه سردي ، وهيمنة السردي في هذا الخطاب حيث تستمد أهم مقوماتها من اشتغال الخطاب الروائي على القصة بأشخاصها و أحداثها و فضائها»[2].

و بهذا فإن زمن الخطاب يكون وفق منظور الكاتب فهو يتدخل لإعادة صياغة زمن القصة .

2-3- بناء الزمن الروائي :

أ – الترتـــــيب :

يمكن تعريفه للأحداث كما جرت في الواقع وقد « تقوم دراسة الترتيب الزمني للنص القصصي وترتيب تتابع هذه الأحداث في الحكاية »[3]، ولذلك ينتج عنه مفارقات زمنية تكون تارة استرجاع و تارة أخرى استباق و على هذا فإن مستوى الترتيب يعتمد على آليتين هما الإستباق و الإسترجاع .

---

[1]- الشريف حبيلة، الرواية والعنف، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010 م، ص92.

[2]- الشريف حبيلة، الرواية والعنف ، المرجع السابق، ص100.

[3]- سمير المرزوقي وشاكر جميل، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م، ص79.

أ-1- المفارقات الزمنية :

✓ **الإسترجاع** : الإسترجاع من بين أهم التقنيات في البناء الزمني وهو ذو أهمية كبيرة حيث يقوم بسد ثغرة زمنية في النص حيث يعرفه جنيت على « أنه كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة » [1]. أي أنه استرجاع للأحداث الماضية التي تلحق بالزمن الحاضر ، تأتي لملئ ثغرات سبق القفز عليها زمنيا ، أو تم المرور بجانبها دون أن يشكل ذلك حذفا زمنيا .

وهناك نوعين للاسترجاع وهما:

***استرجاع خارجي :**

يكون هذا الإسترجاع في الروايات التي تعالج فترة زمنية محدودة و هو تقنية يلجأ إليها الكاتب كي يعالج أحداث سردية الذي نعني به « الذي يعود إلى ما وراء الإفتتاحية و بالتالي لا يتقاطع مع السرد الأول الذي يتموقع بعد الافتتاحية لذلك نجده يسير على خط زمني مستقيم ، وخاص به فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية» [2]، ويعرف بأنه نوع من الإسترجاع الذي « يعالج أحداثا تنتظم في سلسلة سردية تبدأ و تنتهي قبل نقطة بداية المفترضة للحكاية الأولى» [3].

[1]- جيرار جنيت،خطاب الحكاية، تر:محمد معتصم و عبد الجليل الأردي، المجلس الأعلى للثقافة ،بيروت، ط2، 1997م، ص51.

[2]- عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دارهومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر،ط1،2010م، ص18.

[3]- هيثم الحاج علي ،الزمن النوعي و إشكالات النوع السردي ، دار الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2008م، ص63.

*** استرجـاع داخلي :**

يتمثل الإسترجاع الداخلي في إستعادة أحداث ماضية، لكن داخل حقل زمني للحكاية الأولى حيث يقول سيزار قاسم في ذلك « العودة إلى ماضي لاحق لبداية الرواية تأخر تقديمه في النص[1]» فالإسترجاع من بين أهم التقنيات في البناء الروائي للرواية فهو ذو أهمية كبيرة حيث أنه يقوم بسد ثغرات النص ، و إضاءة ماضي الشخصية و استعادتها إلى النص .

✓ **الإستـــــباق:**

هو «القفز على فقرة معينة من زمن القصة و تجاوز النقطة التي وصلها الخطاب ، لإستشراف مستقبل الأحداث و التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية» [2].

فالإستباق قد شارك الإسترجاع كأهم تقنية زمنية سردية ،إلا أن الإسترجاع يرجع بالقارئ إلى زمن الماضي بينما الإستباق يأخذه نحو زمن المستقبل وهو نوعان : استباق خارجي و داخلي

*** استبـــاق خارجي:**

وهو عند جيرار جنيت «مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف إطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل ، وحين يتم إقحام هذا الحكي المستبق يتوقف المحكي الأول فاسحا المجال أما المحكي المستبق كي يصل إلى نهايته المنطقية ، ووظيفة هذا النوع من الإستباقات الزمنية ختامية ومن مظاهره العناوين و أبرزها تقديم ملخصات لما سيحدث في المستقبل» [3].

---

[1]- سيزار قاسم ، بناء الرواية ، دار التنوير، بيروت، ط1، 1985م، ص40.

[2]-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990م،ص119.

[3]– أحمد مرشد، البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية لدراسات و النشر، بيروت،ط1، 2005م،ص119

*** إستبـاق داخلـي :**

حسب بوعلي كحال «يتمثل في سرد حادثة سابقة على النقطة التي توقف عندها السرد و لكن داخل الإيطار الزمني للحكاية ككل» [1] أي أن السارد في خصم سرده للأحداث يتوقف عند لحظة الحاضر وينتقل إلى المستقبل داخل زمن الرواية .

ب- المـــدّة :

تعتبر المدة تفاوتا نسبيا يصعب قياسه بين زمن القصة و زمن الخطاب و لذلك يمكن تعريفها على أنها «المسافة الزمنية و اتساعها هو المساحة التي يشغلها ذلك الإرتداد على صفحات الرّواية»[2].

ب -1- تعـــطيل السرد:

و هو ما يعرف بتعطيل السرد أو بتبطيئه وهو عكس التسريع الذي يقفز على مسافات زمنية أو يختصرها ،أما التبطيء فهو يعمل على إيقاف السرد عن العمل عن طريق وقفات وصفية أو مشاهد حوارية تقف في وجه تتابع الأحداث فاسحة المجال للروائي أو الشخصيات لكي تعبر عن نفسها بنفسها وعن واقعها حيث يحدث « تعطيل الزمن القصصي على حساب توسيع زمن السرد مما يجعل مجرى الأحداث يتّخذ وتيرة بطيئة و ذلك بواسطة استخدام صيغ مثل السرد المشهدي أو تقنية الوقف» [3].

---

[1]- بوعلي كحال، معجم المصطلحات السرد ، عالم الكتب و التوزيع ، الجزائر ، ط1، 2002م، ص74.

[2]- آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، دار الحوار للنشر و التوزيع، سوريا ،ط1، 1997م،ص70.

[3]- حسن بحراوي، بنية السرد الروائي، المرجع السابق ،ص120.

✓ **المشـــهد:**

يقصد به المقاطع الحوارية التي تدور بين الشخصيات الموجودة في الروايات حيث أن المشهد « يعد أحد السرعات الرئيسية للسرد و عندما يكون هناك تعادل بين المقطع السردي و المرور و عندما يكون زمن الخطاب معادلا لزمن القصة نكون أمام مشهد» [1]، و يقول جيرار جنيت في هذا الصدد أيضا بأن "المشهد حواري" في أغلب الأحيان يحقق تساوي مع زمن القصة حتى يحدث المشهد في الرواية.

✓ **الوقفـــــة :**

الوقفة أو الإستراحة هي تقنية زمنية تعمل على إبطاء العمل السردي ، مما يؤدي إلى إيقاف الزمن في الرواية و يقول في هذا الشأن البحراوي «تعطيل زمن السرد و تعليق مجرى القصة ، وهي ترتبط بالوصف، أو بموقف تأملي للبطل و ينظر إلى الوقفة الوصفية بالذات كنتيجة انعدام التوازي بين زمن القصة و زمن الخطاب حيث يتقلص زمن التخيل أمام اتساع زمن الكتابة » [2] .

وخلال ما ذكرناه حول الوقف نستنتج بأنه تقنية زمنية مساهمة في إيقاف حركة السرد ، وتكون في معظم الأحيان عبارة عن وقفات تأمل أو وصف يلجأ إليها الراوي من أجل الإستراحة.

ب-2- تسريـــع الســـــرد :

يوجد في السرد الروائي حركتان أساسيتان متعلقتان بالزمن حيث أن الحركة الأولى متصلة بموقع السرد من حيث الصيرورة الزمنية التي تتحكم في النص ومن حيث ترتيب الأحداث و تتابعها

[1]- جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، المرجع السابق ، ص108.

[2]- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المرجع السابق ،ص175.

في القصة ، أما الحركة الثانية فترتبط بوتيرة سرد الأحداث في الرواية سواء من حيث السرعة أو البطئ و يتخذ تسريع الزمن شكلين أساسيين مختلفين هما : الخلاصة و الحذف .

ومن جهة أخرى فإن سرعة الحكاية تتحدد بالعلاقة الموجودة بين مدة القصة مقاسه بالثواني والدقائق و السّاعات و الأيام و الشهور و السنين و الطول « هو طول النص المقيس بالسطور والصفحات» [1].

✓ **الخلاصة :**

هي عملية سرد مدّة طويلة من الزمن في بضعة أسطر أو فقرات ، و بعبارة أخرى« تعتمد الخلاصة على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات و اختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل » [2].

وهذه التقنية تسمح للسارد بعدم الوقوع في سرد كل الأحداث الماضية ، و في هذا الصدد يقول جنيت بأن الخلاصة «هي السرد في بضع فقرات أو بضع صفحات لعدّة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود دون ذكر تفاصيل الأعمال و الأقوال» [3].

✓ **الحـــذف:**

يعد الحذف من أسرع التقنيات السردية و أكثرها استعمالا في النصوص الروائية ، حيث يرى حسن بحراوي أنّه «تقنية زمنية تقتضي إسقاط فترة طويلة أو فترة قصيرة من زمن القصة و عدم

[1]– جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، المرجع السابق، ص 102.

[2]– حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 1991م، ص76.

[3]– جيرار جنيت، خطاب الحكاية ، ص109.

التطرق لما جرى من وقائع و أحداث» [1]، بمعنى أن الحذف يمثل أقصى سرعة للسرد ، ولكن لا نعني بذلك السرعة في عرض الأحداث ، و إنّما القفز على بعض الوقائع و يكون ذلك إمّا صراحة أو ضمنيا .

أما جيرار جنيت فيرى «أن الحذف يتفرع إلى ثلاثة أنواع : الحذف الصريح ، الحذف الضمني الحذف الإفتراضي»[2]، وهم :

1- **الحـذف الصريح :** يتمثل في «تلك الأحداث التي تصدر إما عن إشارة (محددة أوغير محددة) إلى ردح الزمن الذي تحذفه» [3]، بمعنى أن يعطي إمكانية الإنتقال الزمني بين الأحداث دون حصر زمني دقيق ، أي الإنتقال بين زمن الماضي و الحاضر و يكون محددا عندما يصرح به الرّاوي مباشرة في عملية الحكي ، و ذلك عن طريق توظيف إشارات تدل عليه ، أما الحذف غير المحدد فتكون المدّة الزمنية غير المحددة بإشارة .

2- **الحـــذف الضمنـــي :** هذا النوع يختلف تماما عن النوع الأول لأنه **«** لا يظهر في الخطاب رغم وجوده ، ولا تنوب عنه أيّة إشارة زمنية بل يفهمها المسرود له و يستنتجها من خلال الثغرات الموجودة في التسلسل الزمني للسرد » [4]. بمعنى إن هذا النوع من الحذف لا يصرح به في الرواية أو الحكي بصفة عامة ، و إنما على القارئ أن يستدل عليه .

---

[1]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، "الفضاء، الزمن، الشخصية" ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009م، ص156.

[2]– جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، ص117، 119.

[3]– المرجع نفسه ، ص117.

[4]– جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، المرجع السابق ، ص119.

3-الحذف الإفتراضـــي : حسب حسن بحراوي «يقترب هذا النوع من الحذف الضمني لعدم وجود قرائن تحدّد مكانه مع المدّة التي استغرقها، ويفترض حصوله استنادا لما يلحظه المسرود له من انقطاع في الإستمرار الزّمني للقصة».[1]

بمعنى أن القارئ يستدل عليه من خلال شعوره بالإنقطاعات الزمنية الموجودة داخل الحكي .

1-4 - التواتـــــــــــر :

لقدعد التواتر أهم مظهر من مظاهر التقنية الزمنية السردية بحيث أدرج لدى الكثير من النقاد و كان من أهمهم جيرار جنيت الذي أولاه اهتماما كبيرا أو عرفه على أنه « يسهم العلاقة بين عدد مناسبات الحدث في الحكاية و عدد المرات التي يشار فيها في المحكي» [2]، وقسم التواتر إلى :

أ- التواتر المفـرد:

أن يروى مرة واحدة ما وقع مرة واحدة ، و يطلق عليه جنيت اسم «الحكاية التفردية» [3]بمعنى أن العبارة الواحدة تعادل الفعل الواحد الذي جرى على مستوى القصة و الحكاية ، على اعتبار أن التواتر يعرف بالتعادل و التساوي بين عدد مرات الحكي ، و عدد مرات القصة سواء كان عدد المرات مفردا أو جمعا .

---

[1]- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المرجع السابق ، ص 164.

[2]- كريستيان أنجلي ، وجان أيرمان ، السرديات نظرية السرد من وجهة النظر ، تر: ناجي مصطفى ، منشورات الحوار الأكاديمي ، المغرب، ط1، 1989م، ص128.

[3]- جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ،مرجع سابق ،ص130.

ب- التواتر التكراري :

يتكرر الحدث السردي في الحكاية على حساب أحداث القصة فيرى جيرار جنيت « أن يروى مرات لا متناهية ما وقع مرة واحد » [1] ومن وجهة أخرى « يمكن للحدث الواحد أن يروي عدة مرات، ليس فقط بتنويعات أسلوبية، وإنما بتغيير وجهات النظر أيضا وهذا حسب القيمة التي يوليها الحدث »[2] ، يكثر هذا النوع في النص من خلال تكرار أحداث مهمة و أخرى أقل أهمية منها.

ج- التواتر المؤلف:

وهو سرد تركيبي لأحداث وقعت،وتكرر وقوعها مرة أو عدة مرات غير أن السارد لا يسردها بعدد المرات التي حدثت فيها، تمثل في العلاقة التالية « أن يروي مرة واحدة بل دفعة واحدة ما وقع مرات لا نهائية » [3]، وهو أن يروي مرة واحدة ما حدث عدة مرات.

---

[1]- جيرار جنيت ، خطاب الحكاية، ص130.

[2]- المرجع نفسه ، ص 131.

[3]- المرجع نفسه، ص130.

الفـصــل الثاني: شعرية الزمن في الرواية

تقنيات بناء شعرية الزمــن في رواية سيدة المقام

1- المسار الزمني.

2- المفارقات الزمنية.

3- المـــدة .

4- التواتـــــر .

1-المسار الزمني:

تقتضي الدراسة المنهجية التي تهدف إلى مقاربة عنصر الزمن الروائي ، والتعرف على آليات بنائه ، و اشتغاله في النص في المقام الأول البدء بمعاينة الترتيب الزمني للتعرف على طريقة ترتيب الأحداث في القصة و سيرورتها في الخطاب ، فالنصّ السردي يتضمن زمنيين رئيسيين و هما : زمن القصة وزمن الخطاب .

أ- زمن القصة في الرواية :

يفتتح الروائي حديثه بذكر الزمن في العبارة التالية: « في ليل هذه الجمعة الحزينة» [1] ليبتدأ بزمن القصة بليل الجمعة و من ثمة يتمثل لنا الزمن المليء بالعنف و يتضح أكثر من خلال سؤال الراوي كيف تجرأت المدينة على قتل مريم في هذا الجمعة ؟ ليرتبط الجمعة بحادثة القتل ، و يتكرر الزمن في الرواية ليصل إلى تحديد أدق من خلال ذكر الشهر و السنة كما في هذه الجملة« ستقولون رصاصة الجمعة 7أكتوبر من خريف 1988م » [2] .

تتضح صورة الزمن عندما ترتبط بإنطلاق الرصاصة ، إنه خريف الدم و المجزرة ، و الجمعة الأولى التي إفتتحت بها الرواية هو يوم موت البطل أمّا الجمعة الثانية فهي إصابتها بالرصاصة .

وتبدأ القصة في ليلة الجمعة الأولى ليلة توديع مريم و تنتهي في الليلة نفسها فيمتد بذلك زمنها من لحظة وفاة مريم إلى لحظة إنتحار حبيبها ، فزمن القصة هنا عبارة عن لحظات قصيرة يسردها القاص خلال قطعه المسافة بين المستشفى و الجسر .

---

[1]- واسيني الاعرج ،سيدة المقام ، مراثي الجمعة الحزينة، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ،ط5، 2006م، ص07.

[2]- المصدر نفسه ،ص 08.

ب – زمن الخطاب في الرواية :

ينطلق الخطاب الروائي من لحظة زمنية حاضرة تمثلت في قول السارد " أنا أم الشارع في ليل هذه الجمعة الحزين " [1]

ليفتتح السرد بوقفة قصيرة ينحبس خلالها الزمن للحظات ، أي يتوقف السارد عن حكاية الأحداث ليبدأ في تأمل الحقيقة المؤلمة ، ويصف المستشفى في مقطع صغير حيث يقول :"بدأت أتأمل حيطان المستشفى (مستشفى مصطفى باشا) ، عال عال ،يبحث عن سماء ضيعت ألوانها الأصلية، الأشجار انحنت ويبست في هذه الساحة الواسعة بلا أي معنى ،مثلها مثل المدينة التي لم تعد مدينة ، شكل آخر بدأ ينشأ داخل هذا الفراغ المقلق ".[2]

كانت هذه الوقفة مع بداية السرد قبل أن ينطلق الراوي في حكاية القصة، يتوقف البطل على إثر هذا الوصف للمحيط برهة من الزمن ،ثم يشرع في رواية الأحداث و كأنه يوحي بتوقف الوقت في زمن الحرب.

[1]– واسيني الاعرج ،سيدة المقام ، مراثي الجمعة الحزينة ،المصدر السابق، ص 07.

[2]– المصدر نفسه، ص 07.

1-2- المفارقات الزمنية :

أ-الإسترجاع :

اعتمد الروائي في "سيدة المقام" على الاسترجاع لبعض أحداثها، أي قم باستعادة بعض الأحداث التي وقعت في الماضي بالنسبة للحظة الراهنة من السرد ، والاسترجاع هاهنا ينقسم إلى قسمين هما : استرجاع داخلي ،واسترجاع خارجي ، و نبين ذلك في الجدول أدناه :

الاسترجـــــــــــاع	الصفحة	النـــــوع	شعرية الزمن
-كانت مريم وكانت الدنيا، وردة هذه المدينة وحلمها ، و تفاحة الأنبياء المسروقة في لحظة غفلة ، رعشة المعشوق وهو يكتشف فجأة خطوط جسد معشوقته .	07 08	داخلي	- يسترجع السارد أحداث ماضية حيث يصف مريم بأنها وردة المدينة و قد وظف في ذلك فعل ماض ناقص " كانت " ليدرك القارئ من خلالها أن الرواية تحكي قصة وقعت في الماضي .

– الليالي الماضية كانت رديئة ، أكثر الليالي بؤسا ، لم أنم جيدا،لم أقرأ جيدا ، لم أتذكر جيدا ،لم أفلح جيدا، لم أخفق جيدا ، لم أتحدث جيدا،لم اسمع جيدا ، لم أمش جيدا ، لم أقف جيدا ،كنت حزينا من أجلك بعد غلق صالة الرقص و استيلاء البلدية عليها بالقوة.	15	خارجي	– يعود بنا إلى المأساة الكبرى التي عانى منها الراوي ومدى تأثره بها .
– نقضت رأسي من الذاكرة المتعبة عندما التفت نحو المستشفى ،كان قد غاب بين الأشجار و البنايات ،لكن حنين مريم ظل يتبعني كانت هي المدينة ،هي الأشجار ،هي البنايات ،هي الشوق ، هي الهواء البارد و الساخن في هذا الفراغ الملئ بالتشوهات ،هي قطرات المطر البلورية التي كانت تتسرب إلى جسدي ،هي بحري المتوحد بين شواطئه المهجورة.	29	داخلي	–يصف السارد مدى حنينه وشوقه لمريم،التي اعتبرها كل شئ بالنسبة إليه في حياته .

كانت المرأة جزءا من سحر هذه المدينة التي تشبه القرية الكبيرة ، شيء من الفرح كان في الأزمنة المنقرضة يملأ العيون ، الآن كل شيء اختلط و بعضه إنقرض.	33	خارجي	-يتحدث الراوي عن مريم كيف كانت المدينة بحضورها من سحر وفرح و حياة و أمل ، إلى أن صارت المدينة فيها حزن و دمار .
-رأت حلما بيتها واقفة على رؤوس أصابعها رأت إبنها في المنام يأخذه أربعة أشخاص يرتدون عباءات بيضاء أخذوه و رموه في البحر.	41	داخلي	-تسترجع حالتها و هي ترى المنام الذي أفزعها وذلك برؤيتها لابنها و أخذه من طرف أشخاص.
-و حين سكنت الرصاصة الطائشة دماغها ، تغيرت فيها أشياء كثيرة و نزل سواد يشبه الظلام على عينيها ، لم يكن الأمر مهما لأنها كانت مصرة حتى الموت على حقها في الحياة في الرقص شيء من الطفولة يحكم كل حركاتها .	51	خاجي	-يسترجع السارد فاجعة الرصاصة التي أصابت مريم و التي غيرت مجرى حياتها ، لكنها لا تهتم لها بل كانت تسعى إلى تحقيق حلمها و رغبتها في أداء الرقصة الأخيرة رقصة شهرزاد .

–غادرت صالة الأوبرا (المسرح الوطني) القديمة كما كانت تلح مريم دائما على تسميتها كان المطر الربيعي قد بدأ يتساقط الشتاء هذه السنة تأخر كثيرا ، كان الهواء باردا ، لم أشعر به إلا و أنا أحاول أن أعبر شارع عبان رمضان الطويل مسطولا كنت .	58	خارجي	–يتذكر الراوي مغادرة مريم للمسرح الذي طالما كان حلمها و قام بوصف الجو و المكان الذي كان فيه من شتاء، أما من حيث المكان فكان شارع عبان رمضان .
–تذكرت كلمتها الأخيرة :"شي نهار من نهارات " الجملة الأولى في الكتابة مرهقة .	67	داخلي	–يتذكر الراوي الكلمات التي كانت تتداولها بكثرة عند حديثها معه .
–أتذكر مدننا ، وذات الشوارع و الممرات الواسعة، التي كانت تشتعل بالأنوار والفرح ، سيدي بلعباس وشحال فيها ناس بأسواقها و نواديها ووجوه نسائها و عمالها و فلاحيها .	69	داخلي	–يتحدث الراوي عن المدن ومن بينها سيدي بلعباس حيث يصفها من حيث ناسها و أسواقها و النوادي .

–حييت الجميع و رحت أجلس بجانب أمه التي ظلت تلمسني طوال القعدة تتحسس جسدي حتى بدون أن أنتبه ، تتفحصني بعمق شديد ، الحكاية أعرفها جيدا ، المرأة لا تختلف عن البقرة أو النعجة !! الله غالب هذه هي العقلية في الحمام عندما عزمت كل العائلة ، شعرت بها في لحظة من اللحظات تتشهاني و تتخيل أني ابنها.	86	داخلي	–تسرد لنا مريم تفاصيل الخطبة و تخبرنا عما وقع لها مع أم زوجها في ذلك اليوم حيث كانت تتلمسها و كأنها سلعة للبيع .
–عندما سألت محاميتي فيما بعد، قالت إن الملف قد أغلق و لم يعد هناك شيء يستحق القلق أتذكر جيدا ، أنه عند باب المحكمة مسح لحيته هو وجماعته ، سمعت قاموس الشتائم ثم ينزل على رأسي	104	خارجي	–تسأل مريم محاميتها عن القضية التي طمأنتها بعدم القلق أما زوجها حمودة قام بشتمها أمام باب المحكمة .
–هذه المدينة كانت رائعة لم تبق منها إلا هذه الأصداء التي تملأ أحزان المعابر القديمة .	105	خارجي	يتحدث عن المدينة التي كانت رائعة بحضور مريم أما بعد موتها فقد آلت إلى خراب و حزن.

–لم أتذكر شيئا سوى باقة الورد التي كانت على الكرسي الذي بجانبي و رصاصة الجمعة الحزين و لكن سرعان ما ضيعت الذاكرة و تشلأت داخل الموجة الزرقاء و داخل الشعلة التي كانت قد بدأت تجتاحني من صدري.	157	خارجي	–يتذكر الراوي اللحظات الأخيرة لمريم قبل موتها و الرصاصة التي أصابتها يوم الجمعة حيث أحس بضيق في صدره عندما يتذكر .
–كانت الأشياء تنداح ورائي بسرعة منذ أن خرجت من مستشفى "مصطفى باشا"	181	خارجي	–يتحدث الراوي عن تغير الأوضاع في المدينة بعد خروجه من المستشفى.
–نظرت إلى وجههم كانت يابسة مثل الصخرة محفرة بثقوب الجدري منظهرهم لم يشجعني على المقاومة كانو خمسة أساسا لم أكن مهيأ للدخول معهم في أي جدل بدت لي قريتي بعيدة جدا و مشايخها يعيشون كالمرضى بالأوبئة المعدية في عزلة تامة بعدما فقدو علاقاتهم بالمحيط كانو حكماء يجلسون تحت الظلال الممتدة عبر البيوت .	188	خارجي	–يسترجع الراوي ملامح حراس النوايا عندما أوقفوه و هو في طريق العودة إلى قريته ، فقامو بتفتيش حقيبته و حين إكتشفو أنه سكران أخذوه معهم في سيارتهم لكن لم يجرأ على مجادلتهم في الأمر نظر لملامح و جوههم العابسة و المخيفة كان يرى قريته بعيدة كل البعد واصفا حالة الإنعزال اتي يعيشها مشايخ حية منقطعين عن العالم الخارجي و جاء هذا الإسترجاع على لسان الأستاذ.

–وجدت شهوة كبرى للمشي كان شيء في داخلي يحرقني و جهها يملؤني ويملأ دمي ، يملا خطواتي التي فقدت إتزانها.	196	داخلي	–يسرد لنا البطل حالة الحزن و الضياع التي يعيشها بعد موت حبيبته مريم ، فقد تركت وراءها فراغ كبير أحسه بالملل و العجز فوجد أن المشي يخرجه من هذه الحالة لكنه يشعر بشيء في داخله يحرقه ، وملامح و جهها مرسومة في مخيلته لا تفارقه أبدا مما جعله يفقد التوازن .
–تذكرت صديقتي الشاعرة "صافية كتوه" التي قتلتها المدينة، فرمت نفسها من أعلى قمة في جسر تليملي الذي يربط أسفل المدينة بمرتفعاتها .	220	خارجي	–إستذكار السارد لصديقته صافية كاتوا التي إنتحرت بأن ألقت بنفسها من أعلى جسر تليملي الذي يقع في وسط الجزائر العاصمة و كان السبب في ذلك معاناتها من القهر و القمع الإجتماعي.
–هل هو الكابوس الذي ظل يملأك منذ زمن بعيد ؟	232	داخلي	–يتحدث السارد مع نفسه حيث يستدعي الزمن البعيد الذي ذهب بكوابيسه و أحزانه، كما يسترجع أعمال العنف التي قام بها الإستعمار .
–شعرت بالآلام الحادة تنتقل من رأسي و			–يتحدث السارد عن شعوره بالآلام الحادة

جسدي و تتمركز في صدري عند حدود الإنحناءة على مقبض الجسر الحديدي كانت هوة في الفراغ تزداد عمقا كلما تأملتها أكثر كم هي مؤلمة درجة الإرتطام على الأرض! أوف مرة واحدة و ينتهي كل شيء تذكرت صفية كاتو، شاعرة المدينة المنسية ، هي لم تطرح هذا السؤال مطلقا و لهذا الجنون العظيم أقوى و أدرج.	238	داخلي	التي تمزق صدره ، نتيجة إسترجاعه للأحداث الماضية و المتعاقبة الواحدة تلو الأخرى و ذلك بفقدانه لصديقته صافية ثم حبيبته مريم ما جعله يعيش في دوامة من اليأس و الحزن و عدم قدرته على التحمل جعله ينهي حياته منتحرا من أعلى جسر تليملي كما فعلت صديقته.

نستنتج من خلال دراستنا للرواية في الجدول المتمثل أعلاه أن الأحداث في الرواية جرت وانتهت و السارد كان على علم بها و بذلك نجده يستخدم تقنية الإسترجاع ، حيث كان لها حظورا قويا ، فهو بين الحاضر السردي و الماضي يروح و يجيء و ذلك لأنه كان بصدد إسترجاع ذكريات و أحداث ماضية فالإسترجاع لعب دورا مهما على تنوعها و اختلافها دورا هاما في تشكيل التوازن الزمني في رواية سيدة المقام .

ب-الاستبـــــــــاق :

يأتي الاستباق الذي تحفل به الرواية فحضوره يحدث تأثيرا خاصا في النص الروائي الذي خلف نوعا من الاحتمال و التشويق و قد جاء الاستباق على نوعان استباق داخلي واستباق خارجي ونبين ذلك في الجدول أدناه :

الإستـــــــباق	الصفحة	النوع	شعرية الزمن
-شيء ما تكسر في هذه المدينة بعد أن سقط من لعو شاهق ، لست أدري من كان يعبر الآخر : أنا أم الشارع في ليل هذه الجمعة الحزينة، الأصوات التي تملأ الذاكرة و القلب صارت لا تعد، ولم أعد أملك الطاقة لمعرفتها، كل شيء اختلط مثل العجينة.	7	داخلي	-يحكي الأستاذ العاشق عن تجربته بعد موت مريم و حزنه على وفاتها و كيف رأى الدنيا بعدها ، إذ أنه سأم الحياة دونها و عزف عن العيش فيها مما جعله تائها يدور حول نفسه و لا يعرف ما الذي حدث له.
-ستقولون رصاصة الجمعة 7 أكتوبر من خريف 1998... رصاصة خرجت من مسدس لا يعرف صاحبه مطلقا أنه هو صاحب الكارثة قد يكون من بين المارة الذين أصادفهم يوميا في الشوارع بعد أن أنهى خدمته الوطنية أو اللاوطنية؟ !لا أعلم .	8	خارجي	-تنبؤ السارد بما سيقال لاحقا عن الرصاصة الطائشة بأنها رصاصة مثلها مثل باقي الرصاصات التي أطلقت في تلك الأيام و كأنها لم تترك أي أثر في نفوسهم.

-تصور أعرف المشهد قبل حدوثه، سيزورك الأصدقاء في بيتك الجميل سيجلسون جميعا على طاولة الأصدقاء واحد يضع سجارة في فمه و آخر يشعلها ثم يضعها بين شفتي صديقته بعد أن يمسد عليها بأصابعه و آخي يخرج زجاجة ويسكي من جيبه، و يقسم أنه جاء بها من سفرته الأخيرة إلى أوروبا و يقول الجميع نخب الغائبين و تستأنس أنت بقليل من الحزن و بالوجوه التي تحيط بك ...كانت... الله يرحمها.	12/11	خارجي	-تتخيل مريم المستقبل بأدق تفاصيله وكيفية الوضع بعد موتها و هي تشخص شكل حبيبها و الأجواء المستقبلية لمنزله و كيفية مواساة أصدقاء أستاذها و حبيبها له.
-سأكون سعيدا عندما تتحررين من السؤال المقلق، أريد أن أن أتحرر من هذه الذاكرة المثقلة بالحنين والأوجاع، يجبرني الشارع و الأنوار على تآلف مع الموت و مع وجه الله، لكني أستعصي على كل الأشياء لم تبقى لي سوى الإغفاءة الحزينة ثم أنسحب بعدها باتجاه غيمة تطوق الدنيا .	13	خارجي	-يتنبأ السارد الذي هو أستاذ مريم ويخبرنا بأنه سيكون سعيد مستقبلا عندما تلغي سؤالها المقلق و تتحرر منه لأنها كانت في كل مرة تعيد عليه نفس السؤال من سيموت أولا هي أم أستاذها و حبيبها، فهو يريد أن يتخلص من الذاكرة الأليمة و الحزن الذي تركته بعد موتها لكنه مجبر على التآلف مع الوضع .

–سأعود إلى وحدتي المخزنة، أبحث عنك في أبجدية الحروف، من الصعب أن نعيش داخل كومة الكلمات و الضباب و السماوات التي فقدت الكثير من سحرها بعيدة وراء هذه البوابات الحديدية الباردة.	16	داخلي	–يخبر السارد مريم بأنه سيصبح وحيدا بعد موتها و أنه سيعيش حزنا شديدا و يحيا حياة تعيسة مليئة باليأس محاولا البحث عنها في ثنايا الذكريات الجميلة التي عاشها بجانبها، فمن الصعب عليه أن يتحمل العيش بدونها.
–يا رجل ! ستتهم بالعصيان، أو بالإنتماء إلى حزب الأعداء القوميين.	19	خارجي	–جاء هذا الكلام على لسان مريم حين رفض أستاذها الذهاب إلى حفل تكريم الفنانين و قد كان من المدعوين للتكريم، فتخبره بأنهم سيتهمونه بالتمرد و العصيان عليهم برفضه إستلام الشهادة التكريمية.
–وكنت مثلك لا أعرف الجواب لكن الشيء الوحيد المؤكد، هو أننا سنكون حزينين.	32	داخلي	–يقف البطل مع حبيبته متسائلان عن ماذا سيحدث لو فعلو بعض الأشياء يرغبان فيها لكنهما لا يعرفان الإجابة فالشيء الوحيد المتأكدان منه هو أنهم سيكونان حزينين حزنا شديدا.

–سيعبر هواؤهم الساخن كل أزقة المدينة وشوارعها	34	خارجي	– يسرد الراوي وقائع الإستغلال و العنف السائد في أرجاء المدينة من قبل حراس النوايا، وهو يتنبأ بالخراب و الدمار الذي سيحل بشوارع المدينة و أزقتها حين يتجولون فيها .
– كل شيء يسير بشكل معوج، لكن صعبت علي أمي المسكينة، ستموت حزنا .....الذي تعلق عليها متاعبها اليومية	79	خارجي	–يذكرنا الراوي بقول مريم أنها تود ترك بيتها لأن كل شئ فيه يسير بشكل معوج ، لكن الشئ الذي حز في نفسها هو أمها التي صعبت عليها، فهي تتوقع حال أمها المسكينة التي ستموت حزنا من أجل غيابها و افتقادها .
– لو يعود سنقول له لم نكن نعرف قدر عجيب هذا الذي يحدث وسط هذا الفراغ الممتلئ الذي إسمه المدينة	83	خارجي	– توقع مريم لعودة أبيها وأنها ستخبره بأنهم لم يكونوا على علم بما كان يحدث في المدينة وعن الحقيقة التي لم تكن تعلمها عنه ، أنه استشهد أم انتحر عمدا.
– سألقاه في كون و ظلال وزوايا شهرزاد سأكلمه طويلا حتى يمل ،هو لايمل ، الفنان لا يمل من الحياة.	150	خارجي	– تظن مريم أنها ستلتقي **برمسكي كورساكوف** ، وأنها ستكلمه طويلا وذلك من خلال أدائها لرقصتها الشهيرة " **رقصة شهرزاد**".

– هه !!عندما تكبرين ، سأعود إلى البحر وأعلمك الرقص،بقاي على خير يا نزهة أنت طفلة رائعة.	170	خارجي	– لقاء مريم مع الطفلة نزهة التي كانت تحب الرقص مثلها و إخبارها بأنها ستعود إلى البحر و تعلمها الرقص حين تكبر.
– و عندما ينتحر شاعر فهذا حدث لا يتكرر دائما و يعني حتما أن قنبلة مخبأة في جوف المدينة الساحلية ستنفجر عما قريب.	196	خارجي	– رغبة الأستاذ في الوقوف على جسر تليملي الذي أكل الشاعرة صفية كتو، فهو يعتبر انتحار الشاعرة حدثا لا يتكرر إذ يتنبأ بوجود لغز وراء هذا الانتحار الذي شبهه بقنبلة ستنفجر عما قريب.
– القادم أفظع ، ستصل البلاد إلى حافة الأنتحار...، يهدئ ثم يعود إلى عاداتهم القديمة .	208	خارجي	– يتنبأ السارد بهول الأيام القادمة و فضاعتها ، والتي تبعث في النفس اليأس و تجعل البلاد في الهاوية تعاني الجوع و البطالة حتى و إن تدخل الجيش لن يحل هذه المشاكل .
– غدا سنعبر كل شوارع المدينة .... و سأخرج ، و تتوقفين بسيارة 205 الفضية عند رجلي ... سأقول لك اوقفي السيارة و انزلي نعبر الشوارع الممطرة.	210	خارجي	– يرسم الأستاذ تفاصيل يوم الغد و كيف سيمضيه مع حبيبته مريم ،وهما يتجولان في شوارع المدينة ، وكيف سيقول لها أوقفي السيارة و انزلي لنستمتع بسحر ومنظر تساقط الأمطار في أزقة الشوارع مشيا على الأقدام بدل السيارة.

– ستخرجين و سنسافر معا ، لي دعوة من معهد العالم العربي أتمنى أن تذهبي معي .	213	خارجي	– يطمئن الأستاذ على مريم و يتنبأ بخروجها من المستشفى و أنهما سيسافران معا لتلبية الدعوة التي أتته من معهد العالم العربي متمنيا أن تذهب برفقته.
– إني أموت وسأموت في وقت قريب ، وعلي أن أظل واقفا مثل شجرة الخروب الوحيدة في هذا القفر و أموت بقوة حتى أتحمل و دغدغات و الدود و الحشرات الترابية التي تتوالد عند الأقدام و تأكل الاشياء الصفراء التي تحدث ثقوبها في الجسد.	224	داخلي	– يتنبأ الراوي و ينتظر موته القريب يذهب إلى أبعد من ذلك حيث يصف و يتنبأ ما بعد الموت .
– تعال الرقصة الأخيرة ستكون عظيمة ،وسأكون مدهشة بين ذراعيك ،من يعلم ؟!! قد تصير هذه الرقصة غدا جرما كبيرا ، و إثما يعاقب عليه القانون. – تعال ولا تفكر ، أترك البقية للغد الذي لا نعرف مطلقا كيف سيكون ،بلى ! سيكون محزنا جدا و كئيبا ووحيدا.	225	خارجي	– تقول مريم طالبة من حبيبها الرقص وهي تتخيل نفسها راقصة مدهشة ، ثم تذهب إلى أبعد من ذلك حيث تتنبأ بأن الرقص سيصبح جرما قانونيا في المستقبل و سيعاقب عليه .

– مريم يا نوارة القلب لم يكن الطالع يعلم أن ما بيننا كان كبيرا مثل هذه الأحزان و أن غفوة مميتت ستأخذك مني و أبقى وحيدا ؟ – سأستمع إلى أصدائك التي لا تموت حتى نهاية المطاف . – سأستمع إلى غيابك إلى نحيبي الذب دفنته في صدرك ذات ليلة شتوية.	237	داخلي	– يخبر الأستاذ مريم بأن الشئ الذي كان بينهما أسمى و أرقى من كل هذه الأحزان ، و أنه سيبقى يتذكرها بتفاصيلها و ملامح و جهها المترسخة في ذهنه ،و التي لن ينساها أبدا إلى أن يلحق بها .

نستنتج من خلال دراستنا للرواية في الجدول الممثل أعلاه أن الإستباقات لعبت دورا في تشويق القارئ عبر إطلاعه عن أحداث لاحقة بشكل خاطف، ما يجعل قلبه معلقا في انتظار الإطلاع عليها بتفاصيلها.

1-3- المـــــــــدة

يمكن دراسة هذا العنصر كما إقترح جيرار جينيت وفقا للمستويين هما:

أ- إبطاء السرد

ب-تسريح السرد

أ- إبطاء السرد :

إن إبطاء السرد أو تعطيله يتوقف على استعمال الرواية التقنيات الزمنية التي تؤدي إلى جعل السرد بطيئا و هذه التقنيات تتمثل في المشهد و الوقفة:

أ-1- المشهد :

فالمشهد يكمن في الحوار القائم بين الشخصيات و ذلك للتعبير عن الآراء و الأفكار التي تختلجها نفسية الشخصيات ، و استخراج جميع ردود أفعالها للكشف عن محتوى شخصية الرواية بإبراز طبائعها و ذلك لان الشخصيات عندما تعبر عن نفسها تصبح أكثر واقعية داخل النص الروائي، ولذلك نجد " واسيني الأعرج" في روايته " سيدة المقام " قد جسد الحوار و المشاهد كحضور هام ، وفعال و كتقنية مساهمة في الرواية ومن أمثلة الصور الواردة هي :

- **«هل هناك امرأة تملك الجرأة لتقول لزوجها النوم في فراشك يقرفني ؟**
- **واش بيك هذا النهار ؟ هذا مش يومك.**
- **لابد أن تكون موجودة ! لا يعقل أن يكون العالم كله مستسلما للرداءة.**
- **يا مريم ، الدنيا ليست ميتة.على الأقل مليئة بالصرخات الموجعة.**
- **أغمضت عينها للحظة، استرجعت حنين الحروف التي تنام في الذاكرة.**
- **كارمن كانت مجنونة مثلي !.**

- **كانت مدهشة و مجنونة في عالم يصطنع الاتزان.**
- **انت فضيعة ، يارجل خليك الا فضيعة ولاهم يحزنون ».**[1]

وفي سياق أخر دار حوار بين مريم وأستاذها :

- **« طبعا جاهز كما ترين ، التليفون يحل مشاكل كثيرة ، لقد دخلنا العصر ، مند أيام فقط .**
- **نخرج ،أنطوليا تنتظرنا لأخذها للمطار .**
- **من يدخلني لا يخرج بسهولة .**
- **أوف ، أنت نصاب الكلمات معك لا تمر بسهولة ».**[2]

وكذلك أيضا :

- **« تعرف يا حبيبي أريد إن افتح عيني عليك وأغلقها للمرة الثانية على وجهك.**
- **لا تتعبي نفسك من فضلك.**
- **من يسبق في الموت أنا أم أنت ؟**
- **وهل من الضروري طرح هذا السؤال ؟**
- **أنت قلت لي عندما يأتي الموت سأقول لك، قل.....**
- **لا يهم، لا أعرف أني أنا.**
- **كيف تعشقين كاتبا ماكسيموفا لأنها قاومت الموت وانت تستسلمين بسهولة ؟**
- **قاومت ، لكنه الموت أني أشعر به على رؤوس اصابعي مثلما كانت موجة البحر تفعل معي ، أكره الموت وكنت أتوقع لكن هذه المرة أتى مبكرا**

---

[1]- واسيني الأعرج ، سيدة المقام ، المصدر السابق، ص28.

[2]- المصدر نفسه، ص 159.

- **لا ترهقي نفسك سترين ، ستشفين و سنعود لممارسة كل الحماقات التي نسيناها**
- **في قلبي أشياء كبيرة أريد أن أقولها دفعة واحدة ،لا أريد أن أموت وهي معي »** .[1]

كان للمشهد الحواري حضورا طاغيا على الرواية الذي كان له إيقاعا خاصا التي يتعسر على السارد سردها إلا عن طريق تقنية المشهد.

أ-2- الوقـــــــــفة :

حيث يتوقف السرد بهذه التقنية تاركا المجال للوصف كاشفا المكان والحالات النفسية للشخصيات و تجسدت من خلالها في الرواية :

« إيه مريم ...، يا حليب اللوز المر و حبة القمح البدوي ، وجهك يملأني عن آخري، كمجنون يستعيد الصور الأخيرة التي علقت بذاكرته، إنه الموت السعيد موت الذي يلفظ أنفاسه الأخيرة ، وهو يستمتع إلى قلبه و هو يتلاشى سكينة داخل هدوء جنازي ووسط بياض يقلق بعض الشيء ، قلت إقرأ !! أريد سماع صوتك، أن أنام عليه، وهو ذا وجهي ووجهك يعبر مسامات الجلد يعبرني مثل الغنيمة البنفسجية » [2] .

يصف لنا الراوي في الرواية حبيبته مريم وهي على سرير الموت بمستشفى مصطفى باشا .

- في قوله :

« مريم ... رقصة المجنون الأخيرة و حين تدخل القلب لا تستأذن مطلقا، تدخل بحذائها الرقيق و ألبستها الفضفاضة» [3]

يحاول في قوله هذا وصفه لمريم من خلال رقصتها الأخيرة .

---

[1]- واسيني الأعرج ، سيدة المقام ، المصدر السابق، ص209-210.

[2]- المصدر نفسه ، ص 22.

[3]- المصدر نفسه ، ص 29.

– و في قوله كذلك ما ورد في الرواية:

«عينان خضراوان، ووجه خمري.....

مناوشة في كل شيء ورائعة حتى في الحماقات ....

و حين سكنت الرصاصة الطائشة دماغها، تغيرت فيها أشياء كثيرة، ونزل سواد يشبه الظلام على عينيها لم يكن الأمر مهما لأنها كانت مصرة حتى الموت على حقها في الحياة، وفي الرقص شيء من الطفولة يحكم كل حركاتها[1] » .

يصف لنا حالة مريم بين الرقص و الموت الذي اعتبرت الرقص انتصارا على الموت و الموت يعيش جسدها .

– و مثال ذلك ما ورد في الرواية:

« كانت مريم قد تداخلت مع إحساسات شهرزاد ،تدور حول نفسها في نوع من الفوضى .تقف قليلا، ثم فجأة تبدأ في التراجع بهدوء والصعود إلى الوراء تبدأ الرخاوة تدور حول عينيها. هل تشعر بي ؟ لقد صرت شفافة !! تشعر بنفسها قد صارت شفافة مثل خرقة زفاف العاشقة. ترفع رأسها بكبرياء باتجاه صفاء تتخيله في نقطة ما مجللة بالبياض. تصعد في اتساعات الفضاء....ينكسر على ركبتيها لباسها الشفاف » [2]

يصف لنا الراوي شخصية مريم المسكونة بحب الرقص و اختارت ممارسة رقصة شهرزاد التي تعبر عن ألمها و أملها التي تمثل رغبتها في الحياة .

نستنتج أن الوقفة تقنية ساهمت في الإبطاء غير أنها ساهمت في خلق حركية داخل هذه الوقفات الوصفية في الرواية .

---

[1]– واسيني الأعرج، سيدة المقام، المصدر السابق، ص51.

[2]– المصدر نفسه، ص142 .

ومن خلال تعرضنا للوقفة و المشهد كان لهما حضورا طاغي على صفحات الرواية ساهم بشكل مباشر في تعطيل وتيرة السرد.

ب- تسريـــــــع السرد:

إن التنويع الزمني في رواية سيدة المقام لم تكن لتستغني عن أشكال التسريع السردي و الذي يمثل دورا هاما داخل الرواية و هو على نوعين : الخلاصة و الحذف.

ب -1-الخلاصـــة :

يتم من خلال الخلاصة الإيجاز في سرد الأحداث ذات المدة الطويلة (سنوات، أشهر، ساعات) حيث يوجزها السارد في بضع أسطر أو كلمات و من الأمثلة على هذه الخاصية داخل رواية سيدة المقام .

يحكي الراوي عن سنواته الضائعة مقابل لا شيء ملخصا ماحدث له في تلك السنوات حيث يقول:« **لا شيء يستحق الذكر، عشر سنوات دراسة عليا ، دكتوراه، دولة علم الجمال، نقد الفن الكلاسيكي، سنتان من البطالة بعد العودة من إيطاليا** »[1].

يمر الراوي مرورا سريعا على فترات زمنية طويلة (عشر سنوات) دون ذكر لأحداثها، بل اكتفى بالإشارة لما حدث فيها وحصوله على الدكتوراه، و في الفترة التي تليها و هي ليست بالمدة التي تليها وهي ليست بالمدة القصيرة (سنتان) فيلخص ما جرى من وقائع بكاملها في جملة واحدة .

- و في قوله كذلك : « **و بعد انتظار تجاوز الساعات الثلاث، جاء دوري كنت متعبا و غير قادر على الكلام مطلقا** »[2]

في هذه الفترة قام بتلخيص انتظاره في مدة لما جرى من أحداث في ساعات.

---

[1]- واسيني الأعرج، سيدة المقام، المصدر السابق، ص19.

[2]- المصدر نفسه، ص 189.

لقد أدت الخلاصة وظيفتها حيث عملت على تسريع السرد و وضع لمحة على إيقاعه الزمني.

ب -2- الحـــــــذف :

ومن خلال هذه التقنية يلجأ السارد إلى حذف فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة ولقد كان للحذف أنواع التي سنبينها في الجدول أدناه:

الحذف	الصفحة	نوعه	شعرية الزمن
سنة تمر و بعدها سنة أخرى، منذ ذلك الحدث الرهيب.	33	حذف معلن	يحذف الخطاب سنتين من الزمن و هي مدة كفيلة بأن تقع الكثير من الأحداث كذلك يفعل مع السنة التي تليها ليضيفها إلى السنوات المتجاهلة من قبل السارد الذي يعمل على إغفال أحداثها ، حيث يقع جزءا من الحياة مرت خلال ثلاث سنوات بكاملها.
ما ورد على لسان مريم:« **بعد أن جاؤوك بالشهادة التكريمية إلى**	19	حذف ضمني	أقصت الرواية مدة من الزمن هي عدة أيام و لم تخبرنا عما جرى فيها كما أنها لم تعطينا

بيتك »			حتى إشارة أو تعليمات صغيرة .
تقول مريم في هذه العبارة :« **عندما سألت محاميتي فيما بعد ، قالت : إن الملف قد أغلق و لم يعد هناك شيء يستحق القلق »**	104	حذف إفتراضي	تسرد الحكاية التي جرت في المحكمة حكاية طلاق مريم من حمودة ثم بعدها مباشرة دون تقديم لسيرورة الزمن جاءت العبارة المعنية بالقطع لندرك ونفترض أن الزمن هنا ليس متواصلا بين فترتين ، فترة الوجود في المحكمة وفترة ما بعد إعلان الحكم و سؤال مريم عما كان الأمر قد يمكن تغيره لصالح حمودة أولا لنعي مباشرة أن ثمة فاصل زمني بين المدتين و ما دل على الإقتطاع الزمني هو جملة فيما بعد.

في قراءتنا للجدول يمكننا القول أن الحذف تقنية فعالة في النص الروائي لا يمكننا الإستغناء عنها.

ومن خلال تناولنا للتقنيتين الزمنيتين الحذف و الخلاصة يمكننا القول أن حضورهما كان نسبيا في وجه الحضور القوي للوقفة و المشهد.

ج- التـــــــواتر :

فهو ظاهرة تكرار في الرواية فيذكر الحدث حسب عدد المرات التي وقع فيها وذلك أن الحدث المكرر تختلف دلالتها عن الأحداث غير مكررة ، وهذا ما لا حظناه في رواية سيدة المقام و هو كالتالي :

ج -1- تواتر مفرد:

لقد تجلى التواتر المفرد في الرواية من خلال حدث مهم مرة واحدة، و قد ذكر مرة واحدة دون تكرار في قوله :

« **أنا أم الشارع في ليل هذا الجمعة الحزين** » [1] ، و هو اليوم الذي ماتت في مريم و تكون الرواية كاملة و لا يعود إلى ذكره .

« **كانت البلاد تدفع نفسها بقوة، وبعناد كبير، الوطن ينتهي ويصير أوطانا القبائل تتحول إلى المداشر و المداثر تصغر لتيصير غيرنا، الألسن تضيع، وفرسان البلاد القديمة يبحثون عن موتهم خارج النهايات المبتذلة** » [2] .

و هي أحداث وقعت سببها النظام الحاكم الذي انتهج طريق العنف و القمع الذي أدى إلى الإنتحار.

---

[1]- واسيني الأعرج، سيدة المقام، المصدر السابق، ص 7.

[2]- المصدر نفسه، ص 240.

ج-2 – التواتر المكرر:

و قد تجلى هذا التواتر التكراري في الرواية من خلال أحداث لا متناهية ما وقع مرة واحدة في قوله:

- **« رصاصة الجمعة الحزين كانت قد بدأت تتحرك بعنف[1] ».**
- **« الجمعة الحزين صار في الذاكرة و الرصاصة التي في دماغك هي جزء من هذه الذاكرة » [2].**
- **« لم أتذكر شيئا سوى باقة الورد التي كانت بجانبي و رصاصة الجمعة الحزين [3] »**
- **« يتدحرج الجمعة الحزين في أعماقها مثل الرصاصة الباردة [4] »**

في هذه المقاطع كرر السارد حدث واحد و هو يوم الجمعة الحزين الذي ماتت في البطلة حيث قام بسرده مرارا.

جاء التواتر التكراري ليأكد الحث فقد كانت وظيفته تأكيدية بامتياز أحالتنا على أهمية الحدث.

ج -3– التواتر المؤلف :

وهو أن يروي مرة واحدة ما حدث عدة مرات وقد تجلى في الرواية من خلال قوله :

« بدأت أستعيد حالة حزني و إصراري للذهاب حتى النهاية إلى مرتفعات تليملي أشعر بالرغبة الكبيرة للوقوف على الجسر الذي أكل شاعرة هذا، فهذا فهذا حدث لا يتكرر دائم و يهني حتما أن قنبلة مخبأة في جوف المدينة الساحلية تنفجر عما قريب ... لكن الحادث تسطح حتى صار شيئا مبتذلا وسط هذه المدينة » [5].

---

[1]– واسيني الأعرج، سيدة المقام، المصدر السابق، ص 240.

[2]– المصدر نفسه، ص51.

[3]–المصدر نفسه، ص186.

[4]–المصدر نفسه، ص 172.

[5]– المصدر نفسه، ص 196.

يتحدث الراوي عن ظاهرة انتحاره و الذي ربطة بذكره لقضية انتحار صفية بالجسر فأن هذا الحدث قد ذكر مرة واحدة حيث ذكر الراوي الانتحار في الرواية من ناحية صفية و لقد تكرر، لكنه قام بذكره مرة واحدة.

و كذلك في قوله:

« رصاصة الجمعة 7 أكتوبر من خريف 1988 رصاصة بلى معنى كغيرها من الرصاصات الكثيرة التي اخترقت صمت المدينة في تلك الأيام، رصاصة من مسدس لا يعرف صاحبه مطلقا أنه صاحب الكارثة » [1] .

يتحدث عن الرصاصة التي اعتبرها مختلفة عن الرصاصات الأخرى حيث ذكر هذا الحدث مرة واحدة و لكنه قام بذكره عدة مرات بصيغ مختلفة.

من خلال استخراجنا لهذه الأمثلة عن التواتر من رواية سيدة المقام نلاحظ أن التواتر المفرد جاء ليؤدي وظيفة وصف الحدث، ولم يرى الكاتب ضرورة لتكرارها لأنها تصل القارئ من سرد واحد في حين أكد على أحداث وقعت مرة واحدة لتكرارها أكثر من مرة في السرد وذلك لأهميتها على سيرورة الأحداث وتقريب الصورة من القارئ، أما السرد المؤلف فقد حاول السارد من خلاله تفادي التكرار الممل رغم تكرار الأحداث في الرواية إلا أن الراوي ذكرها مرة واحدة لأنه لم يرى ضرورة التأكيد عليها.

[1]– واسيني الأعرج، سيدة المقام، المصدر السابق، ص8.

ملحـــق

*ملخص روايــة سيــدة المقــام لواسيني الأعرج :

من الأصوات الروائية في الثقافة العربية تقع في 240 صفحة من القطع المتوسطة ، تبرز لغة شعرية عالية تبني أحداث حكاية حب بين السادر وراقصة الباليه مريم، وهما الشخصيتان اللتان تشكلان الرواية وهي سيدة المقام رواية لواسيني الأعرج تحكي قصة مدينة مهزومة مهجورة ضاعت فيها قصص الحب والعشق والجمال والشاعرية، مدينة خلت من البساطة والتحضر والحياة، تألقت أحداثها وقصة أخرى قصة حب بين الراوي وصديقته مريم "سيدة المقام" بطلة الرواية، السيدة التي استفتح لواسيني ا روايته فكان من نظرته أن يضع على الغلاف صورة سيدة وحيدة تبدو وكانت إمرأة ناهية آمرة في بقعة مرتدية زي تقليديا أصيلا وهو "الشدة العاصمية" تعلو اللوحة "سيدة المقام" بالخط العريض تليه بكتابة أصغر مرائي الجمعة الحزينة وهي بؤرة الأحداث وبداية النهاية "سيدة المقام ." حكت ثنايا الرواية عن حياة مريم ومواجهتها لشراسة وظلم المدينة من جانب وقصتها المنتهية حب وأمل زادها أملا رغم ألمها من جانب آخر وبين اليأس والفشل، الأمل والمعاناة تظهر جماعات إسلامية "حراس النوايا" الذين ظنوا أم يسترجعون أمجاد الربع الخالي ويستعيدون مفاتيح خلافة الإسلام .تعددت فصول الرواية وتفننت حتى كادت تضيع ويفقد الراوي زمام السيطرة عليها فمن أحداث تاريخية إلى سياسية إلى إجتماعية إلى واقعية إلى أحداث تعيسة وجنسية تمثلت في الحب والعشق والزواج ....فكانت فصولها الإحدى عشر تسرد وتعدد الشخصيات المعنونة مرحليا بتغيير الأجواء والأحداث المسيطرة على حياة مريم والمؤثرة فيها وهي :

1- مكاشفات المكان .

2- ظلال المدينـــــة.

3- فتنة البربـــرية .

4- حنين الطفولـــة.

5- محنة الاغتصاب.

6- الجمعية الحزينة .

7- الجنون العظـيم .

8- البحر المنســـي.

9- حراس النـــــوايا.

10- إغفاءة المـــوت .

11- نهاية المـــطاف .

افتتحها الراوي بتصوير المدينة الموت ، المدينة الحزينة التي لا تزال تموت رغم موتها يوميا بفعل الألم وزوال الجمال والحياة فيها لتشهير حصة حب بين الروي وصديقته البطلة اللذان تبنى عليهما الحكاية وتتشكل بهما الرواية فتكبر وتنمو شظاياها وسط مجتمع ظالم سيطرت عليه الأفكار الدينية المتطرفة ومن خلال تصفحنا للرواية نجد تزاوجا روحيا بين مريم والمدينة، وكأنما جسد وروح فضياع المدينة ضياع مريم، ومن بداية الرواية بعثت مريم بالمدينة.

« مريم وردة هذه المدينة و حلمها» [1]، بعد أن قتلتها و دفنت طموحها في مقابرها المنسية الآيلة للهلاك، كيف تجرأت المدينة على قتل مريم.

[1]- واسيني الأعرج، سيدة المقام، ص07.

ليذهب بعدها إلى المستشفى ليصفه بسقفه وحيطانه البيضاء وكبره العتيق، وألبسته البيضاء والوجوه المرتعشة التي تعلقت حياتها بين شقتي طبيب أو طبيبة ليغوص بهذا الوصف والتأمل في مكاشفات المكان ولوم المدينة على قتلها حبيبته لينتقل إلى فتنة البربرية ليجسد معاناة مريم وتحديها للموت رغم الشراسة لأجل تحقيق حلمها رغم ألمها ومعارضة "حراس النوايا" لها وسيطرتهم على المدينة التي قتلوها قتلا بطيئا لتتلاشى أمكنتها يوما بعد يوم ليعود إلى حنين الماضي وطفولة مريم في مدينة سيدي بلعباس فتحسر على أيام مضت وحال بذاكراته في أحيائها وأسواقها ليأخذه الحنين لتخيل نساءها وتذكر رجالها، عمالها وفلاحيها، للعودة من الحنين إلى الواقع فيصطدم بواقع مريم وفتح كتاب السرير بتحضيرها للزواج معلنا مآله .

قبل حدوثه فتعيش مأساة الاغتصاب وتهزم مريم من قبل جدار اسمه العادات لتجد بعدها جنونا عظيما وتصمم على المواصلة فيه رغم إصابتها القاتلة فترقص في الأوبرا وتجوب الشوارع ليلا وتمشي تحت مياه المطر، لكن حراس النوايا لم يتركوها حيث استهدفوا مدرسة الفنون الجميلة وحولوها إلى ملجأ بعد الفيضانات، كما طالبو بترحيل أستاذتها أناطوليا إلى بلادها .

حاصروها وقضوا على ما تبقى من حياتها، كانت جمعة حزينة بمستشفى مصطفى باشا هدوء يعمه ورائحة الأدوية والألبسة البيضاء تعلوه، مريم مستلقية تردد كلماتها الأخيرة على مسمع رجلها الصغير قبل أن تغفوا إغفاءاتها الأخيرة .

نهاية المطاف ماتت مريم وماتت المدينة، وكان من الراوي أن يموت في سبيل الحب أو في سبيل مريم .

*السيـرة الذاتيــة لواسيني الأعرج:

واسيني الأعرج: ولد في 8 أغسطس 1954 بقرية سيدي بوجنان الحدودية تلمسان (جامعي وروائي جزائري، يشغل اليوم منصب أستاذ كوسي في جامعة الجزائر المركزية وجامعة السوربون في باريس، يعتبر أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي .

على خلاف الجيل التأسيس الذي سبقه، تنتمي أعمال واسيني، الذي يكتب باللغتين العربية والفرنسية، إلى المدرسة الجديدة التي لا تستقر على شكل واحد وثابت، بل تبحث دائما عن سلبها التعبيرية الجديدة والحية بالعمل الجاد على اللغو ، إن اللغة بهذا المعنى، ليست معطى جاهزا ومستقرا ولكنها بحث دائم ومستمر

إن قوة واسيني الأعرج التجريبية التجديدية تجلت بشكل واضح في روايته التي أثارت جدلا نقديا كبيرا والمبرمجة اليوم في العديد من الجامعات في العالم، الليلة السابعة بعد الألف بجزأيها: رمل الماية والمخطوطة الشرقية، فقد حاور فيها ألف ليلة وليلة، في ترديد التاريخ واستعادة النص، ولكن من هاجس الرغبة في استرداد التقاليد السردية الضائعة وفهم نظمها الداخلية التي صنعت المخيلة العربية في غناها وعظمة انفتاحها.

*أعمالــه الأدبيــة

- جسد الحرائق (جغرافية الأجساد المحروقة)، مجلة آمال، عدد 978/48 ،الجزائر.

-طوق الياسمين (وقع الأحذية الخشنة) الحداثة 1982 ،المركز الثقافي، بيروت، 2002.

- ما تبقى من سيرة لخضر حمروش، الجومق، دمشق، 1982 .

- نوار اللوز، الحداثة، بيروت، 1983 ،باريس للترجمة الفرنسية، 2001.

- مصرع الأحلام مريم الوديعة، الحداثة، بيروت، 1984.

-ضمير الغائب، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1990 .

- الليلة السابقة بعد الألف: رمل الماية، ، دمشق، الجزائر، 1993.

- سيدة المقام، دار الجمل، ألمانيا/ الجزائر 1995 ،الترجمة الفرنسية، 2009 .

- حارس الظلال، الطبعة الفرنسية 1996 ،الطبعة العربية 1999.

- ذاكرة الماء، دار الجمل، ألمانيا 1997 .

- مرايا الضرير، باريس للطبعة الفرنسية، 1998 .

- شرفات بحر الشمال، دار الآداب، بيروت، 2001.

-كتاب الأمير، دار الآداب، بيروت، 2005 ،باريس للترجمة الفرنسية 2006.

خـــاتمـــة

من خلال دراستنا للزمن في رواية سيدة المقام توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي سنلخصها في النقاط التالية:

- قد برزت الشعرية في هذه الرّواية بشكل كبير وخصوصا ما يتعلق بالوظيفة السردية للزمن.
- إن الزمن في الرواية اعتمد على التقطع بدل الترابط بين زمن القصة و زمن الخطاب، وذلك من خلال القفز بين الأزمنة و توظيف المفارقات الزمنية التي اندمج الحاضر في الماضي والماضي في الحاضر.
- إن التلاعب الزمني الذي حدث في الرّواية أضاف لمسة جمالية متميزة تظهر قيمتها في لفت انتباه القارئ و تشويقه مما يجعله يترصد الأحداث بنوع من الترقب و التنبؤ المسبق للأحداث، فيصبح بذلك القارئ عنصرا إيجابيا فعالا في تلقي أحداث الرواية.
- عبرت الرواية عن حياة البطلة المتأرجحة بين الماضي و الحاضر الذي جعلها تعيش على هامش الحياة، حيث امتزج عندها الحزن بالفرح، و تجادل العقل مع الجنون، و تصارع الأمل مع الألم.
- حدوث انقطاعات و انكسارات على مستوى الترتيب الزمني بفعل المفارقات الزمنية التي تنوعت بين استباقات و استرجاعات غير أن هذه الأخيرة كان حضورها طاغ في الرواية مقارنة بالحضور المحتشم للإستباقات.
- إن عمليتي تسريع السرد استعان بتقنيتي (الخلاصة و الحذف) ، حيث كان الخطاب اختزالا للأحداث و اختصارا لموضوعاتها، أما في تعطيل السرد و إبطائه فلجأ السارد إلى تقنيتي (المشهد و الوقفة) مما أدى إلى امتداد زمن القصة مقارنة بزمن الأحداث.

- كان للتواتر حضورا هاما في رسم الإيقاع الزمني للرواية من خلال مجموعة العلاقات المتكررة بين القصة و الخطاب.

و من خلال حصرنا لجملة النتائج هذه نلاحظ أن الزمن لا يمكن إسقاطه من الأعمال الأدبية لأنه يمثل الركيزة الأساسية لبناء أي عمل روائي، حيث أنه يكتسب القيمة الجمالية من خلال دخوله حيز التطبيق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا/المصادر:

1- واسيني الأعرج، سيدة المقام، مراثي الجمعة الحزينة، ورد للطباعة، و النشر والتوزيع، دمشق، ط5، 2006.

ثانيا/المعاجم:

1- ابن فارس ، مقاييس اللّغة ، ج3 ، دار الفكر، دمشق ،(د.ط) ، 1979م.

2- ابن منظور ، لسان العرب ، فصل شين ، دار صادر ، بيروت ، ط1، 1992م.

3- بوعلي كحال، معجم المصطلحات السرد ، عالم الكتب و التوزيع ، الجزائر ، ط1، 2002م.

4- الفيروز أبادي ، القاموس المحيط (مادة زمن)،ج4،دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، ط1، 1999م.

5- سعيد علوش، معجم المصطلحات العربية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985م.

6- محمد مهدي الشريف، معجم مصطلحات علم الشعر العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م.

ثالثا/المراجـــع العربية:

1- أحمد مرشد، البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية لدراسات و النشر، بيروت،ط1، 2005م.

2- أبو القاسم سعد الله ، دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، الدار التونسية للنشر، ط3 ،1995م.

3- أدونيس، الشعرية العربية، دار الأدب، بيروت، ط2، 1989م.

4- أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، ط2، 1978م.

5- آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، دار الحوار للنشر و التوزيع، سوريا ،ط1، 1997م.

6- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، "الفضاء، الزمن، الشخصية" ، المركزالثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009م.

7- حسن ناظم ،مفاهيم الشعرية ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، المغرب ،ط1، 1994م.

8-حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 1991م.

9- سعيد يقطين ،إنفتاح النص الروائي ، المركز الثقافي ،الدار البيضاء، المغرب ، ط3، 2006م.

10- سمير المرزوقي وشاكر جميل، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م.

11- سيزار قاسم ، بناء الرواية ، دار التنوير، بيروت، ط1، 1985م.

12- عبد المالك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،(د،ت)،1990م.

13- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب ، الكويت ،(د، ط) ، 1998م.

14- عبد الله الركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث ، دار العربية للكتاب، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، ط1، 1978م.

15- عبد الله الغذامي، الخطيئة و التفكير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط4، 1998م.

16- عثماني ميلود، شعرية تودوروف، دارالبيضاء، المغرب، ط1، 1990م.

17- عمر بن قينة ، دراسات في القصة الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1982م.

18- عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دارهومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 2010م.

19- كمال أبو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط1، 1991م.

20-الشريف حبيلة، الرواية والعنف، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010م.

21-محمد غنيمي هلال ،الرومانتيكية ،دار العودة ،بيروت ،لبنان ، ط6 ،1981م.

22- محمد غنيمي هلال ،النقد الأدبي الحديث ، دار العودة ،بيروت ،لبنان ، ط6 ،1973م.

23- محمد مصايف ، النثر الجزائري الحديث،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،د.ط،1983م.

24- مفقودة صالح ، المرأة في الرواية الجزائرية ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، ط2، 2009م.

25- مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت، ط1، 2004م.

26- محمود درابسة، مفاهيم في الشعرية، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010 م.

27- هيثم الحاج علي ،الزمن النوعي و إشكالات النوع السردي ، دار الانتشار العربي، بيروت،ط1،2008م.

رابعا/المراجع الأجنبية المترجمة :

1-تزفيتان تودوروف، الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك، دار توبقال، المغرب، ط1، 1990م.

2-تزفيتان تودوروف ،مقولات السرد الأدبي، تر :الحسين سبحان وفوائد صفاء، منشورات اتحاد كتاب العرب، المغرب،ط1، 1992م.

3-جيرار جنيت،خطاب الحكاية، تر:محمد معتصم و عبد الجليل الأردي، المجلس الأعلى للثقافة بيروت، ط2، 1997م.

4- رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، تر محمد الولي ومبارك، دار توبقال، المغرب، ط1، 1988م.

5-كريستيان أنجلي ، وجان أيرمان ، السرديات نظرية السرد من وجهة النظر ، تر: ناجي مصطفى ، منشورات الحوار الأكاديمي ، المغرب، ط1، 1989م.

6- عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري، ترجمة محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (1925-1967).

فهرس الموضوعات

العنـــــــــــوان

شكر.....I
الإهداء.....II.III.
مقدمة.....ب–د

مدخـــــــــل:ماهيـــة الروايـــــــــــة

1–مفهوم الرواية 02
2–نشأة الرواية الجزائريـــــة 03
3–موضوعات الرواية الجزائرية 06

الفصل الأول :مصطلحـــات و مفاهيم

1– الشعرية بين المفهوم و النشأة 10
1–1 –مفهوم الشعريـــــة 10
1–2– الشعرية عند الغرب 12
1–3–الشعرية عند العرب 14
2– الزمـــــــن 17
2–1– مفهوم الزمـــــن 17
2–2–المسار الزمـــني 18
2–3–بناء الزمن الروائي 19

الفصل الثاني : الزمن في رواية سيدة المقـــام

1– المسار الزمنـــي.....29
2–المفارقات الزمنية 31
3–المـــــــــدة 46
4–التواتـــــــــر 53
خاتمة 57
ملحق.....60
قائمة المصادر و المراجع 66
الفهرس 71